

المجتمع الافتراضي
ودوره في الحراك السياسي للشباب
(دراسة سوسيولوجية مطبقة على برلمان الشباب
بمحافظة الإسكندرية)

دكتور

محمد السيد حلاوة

أستاذ علم الاجتماع المساعد

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

الملخص العربي

تطورت وتعددت وسائل الاتصال في السنوات الأخيرة وأصبحت تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة المرتبطة بالقضايا السياسية والثقافية والاجتماعية، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أدوات التكنولوجيا الحديثة التي أتاحت للأفراد فرص التواجد على شبكة الإنترنت، بما يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم السياسية وفتح منافذ جديدة للأقليات والقوى المحجوبة عن الشرعية وبرز من خلال تلك الشبكات ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية والتي تميزت بالحرية والمشاركة في الاهتمامات وفتحت المجال أمام تشكيل الحركات الاجتماعية والسياسية التي كانت تعاني من تأزم الواقع، وفي إطار الصلة الوثيقة بين عناصر تشكيل المجتمع الافتراضي المتمثلة في التفاعلية والحرية والتجانس برزت على الساحة قضية هامة للبحث في مدى العلاقة الوثيقة بين تفاعل الشباب من خلال تلك المجتمعات الافتراضية وحراكهم السياسي في المجتمع، وهو ما يمثل في حقيقة الأمر المشكلة الرئيسية للدراسة اتساقاً مع الهدف الرئيسي لها والمرتبط بالتعرف على دور المجتمعات الافتراضية في الحراك السياسي للشباب، وقد انتمت الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الوصفية، واقتضى ذلك من الباحث أن يستخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة باعتباره أكثر المناهج ملائمة لنوع الدراسة، وقد كان الغرض من استخدام هذا المنهج هو الكشف عن الأبعاد الاجتماعية لظاهرة المجتمعات الافتراضية ودورها في الحراك السياسي للشباب لتحديد طبيعة استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بالمجتمع الافتراضي، وكذلك التعرف على دور المجتمع الافتراضي في الحراك السياسي للشباب من خلال الأبعاد المرتبطة بتنمية الوعي السياسي للشباب وتفعيل المشاركة السياسية لهم وتنمية قيم المواطنة لديهم.

وقد تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة للحصول على البيانات والمعلومات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأهداف الدراسة.

وقد تم تحديد المجال المكاني للدراسة في مراكز الشباب الموجود بها برلمان الشباب والتابعة لمديرية الشباب والرياضة بمحافظة الإسكندرية، وعددهم ٦ مراكز شباب موزعين على أحياء المحافظة، وتم اختيار عينة عمدية من جميع الشباب أعضاء برلمان الشباب والذين بلغ عددهم ١٤٤ عضو من الذكور والإناث، وقد كشفت أهم نتائج الدراسة عن:

أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون المواقع في فترة المساء، ويفضلون استخدام الإنترنت بمفردهم، وأن أفضل المواقع استخداماً بشبكات التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» يليه «يوتيوب» ثم «تويتر».

أن أعلى نسبة من أفراد العينة كان مجال الموضوع المتداول للمناقشة من خلال الجماعات

الافتراضية هو الموضوع السياسي علي اعتبار أن المجتمع الافتراضي يمثل منبراً للحوار السياسي بين الشباب، وعامل أساسي في قيام ونجاح ثورتي ٢٥ يناير / ٣٠ يونيو.

أكدت أعلى نسبة من أفراد العينة أن المجتمع الافتراضي يسهم في تحديد صور المشاركة السياسية لدى الشباب، وأن أعلى نسبة أقرت بأن الاستفتاء على الدستور هو الشكل الأساسي للمشاركة من خلال المجتمعات الافتراضية لدى الشباب.

أسهمت المجتمعات الافتراضية في دعم بعض القضايا السياسية كان أهمها التعبير عن قضايا الشباب، تليها المساهمة في صنع القرار السياسي، وتحليل أوضاع ومشكلات المجتمع، وتعميق الديمقراطية لدى الشباب.

أسهمت المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية حيث جاءت قيم حرية التعبير عن الرأي في المرتبة الأولى، للقيم المرتبطة بمجال الحقوق المدنية، وجاء حق التصويت والمشاركة السياسية في المرتبة الأولى للقيم السياسية المرتبطة بالحقوق السياسية، بينما جاءت قيم المساواة وعدم التمييز الثقافي في المرتبة الأولى للقيم السياسية المرتبطة بالحقوق الثقافية .

مقدمة (مشكلة الدراسة) :

إن السرعة المتزايدة والفائقة والمستمرة التي تدور بها عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات اليوم دفعت العالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط كافة جوانب الحياة، في التجارة والسياسة والتربية والتعليم وكذلك التسلية واللهو.^(١)

وبفضل تطور وسائل الاتصال وتعدددها في السنوات الأخيرة، أصبحت تلك الوسائل تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث أصبحت وسائل الإعلام مصدراً رئيسياً يلجأ إليه الجمهور في استقصاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع وقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي.^(٢)

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أدوات التكنولوجيا الحديثة التي تتيح للأفراد فرص التواجد على شبكة الإنترنت بما يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم وأفكارهم وإتاحة الفرصة أمامهم للتعددية السياسية وتنمية الوعي السياسي وزيادة درجة المشاركة السياسية وفتح منافذ جديدة للأقليات والقيوى المحجوبة عن الشرعية للتعبير عن آرائها وأفكارها مما يطرح أفقاً أرحب لمفاهيم الديمقراطية الرقمية.^(٣)

ولقد أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية مثل «فيس بوك»، «ماي سبيس»، «تويتر» ظاهرة

علمية واسعة الانتشار استطاعت أن تجعل الشباب يتعلقون بها بشكل كبير نظراً للخدمات المتعددة التي أتاحتها والتي تتعلق بالدرجة الأولى باهتماماتهم وتطلعاتهم. ولقد ضم اليوم موقع «فيس بوك» ما يفوق نصف المليار مشترك ليصبح من أكثر المواقع استخداماً نظراً للخدمات المتنوعة التي يقدمها وطبيعة التواصل الاجتماعي التي يتيحها والتي أتاحت للشباب - بصفة خاصة - فرصة لقضاء وقتاً طويلاً في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت ضمن فضاء ما يسمى بالمجتمع الافتراضي.^(٤)

وهناك العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت في هذا المجال سواءً على المستوى المحلي (مصر) أو على المستوى العربي والأجنبي ، فقد أجريت دراسة بعنوان : «أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك وتويتر نموذجاً) (٢٠١٣)»، وهدفت إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في مواقع الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات، وأشارت نتائجها إلى أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً.^(٥)

وكذلك دراسة بعنوان : «العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية- دراسة على موقعي يوتيوب Youtube وفيس بوك Face Book (٢٠١١)»، وقد توصلت تلك الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، أن وسائل الاتصال الشخصي ساهمت في تعريف طلاب الجامعة بموقع اليوتيوب يليه مواقع الإنترنت الأخرى، كما أظهرت أن معظم طلاب الجامعة يقضون وقتاً طويلاً على مواقع الفيس بوك.^(٦)

وفي الجزائر أجريت دراسة بعنوان : «استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر (٢٠١١)»، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي مواقع الفيسبوك في الجزائر، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن النسبة الأكبر من الباحثين تقضي أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيسبوك، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والردود بالدرجة الأولى.^(٧)

وكذلك دراسة بعنوان : «مجتمع الإعلام والمعلومات - دراسة استكشافية للإنترنتين الجزائريين (٢٠١١)»، وهي تعتبر من أول الدراسات العلمية التي تناولت واقع الإنترنت والإنترنتين في الجزائر، وتمحورت إشكالية الدراسة حول سؤال جوهري مفاده: ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري ، وتوصلت إلى بعض النتائج والمتمثلة في أن الذي يستخدم الإنترنت أصبح قليل الكلام مع الأسرة كثير التفكير.^(٨)

أما على المستوى الدولي فقد أجريت دراسة بعنوان : «دراسة المحادثات الإلكترونية من خلال الإنترنت والإنترنات (٢٠٠٧)»، وقد هدفت إلى الكشف عن مختلف أشكال الانتماء الاجتماعي، والمشاركة في النقاشات على الشبكات الإلكترونية، وأشكال التفاعل الذي يتم بينهم وكيفية تشكل الجماعات الافتراضية^(٩).

وكذلك دراسة بعنوان : «أشكال التفاعل الاجتماعي على الشبكة العالمية، خاصة في إطار إنجاز نشاطات جماعية للتكوين والتعليم عبر الشبكة (٢٠٠٥)»، والتي ركزت فيها الباحثة على الجانب السوسيوثقافي للأفراد المشاركين في مثل هذه التفاعلات، وكيفية ارتباطهم ببعضهم البعض^(١٠). وأيضاً دراسة أخرى بعنوان : «الاتصال والمجتمع في منتديات المحادثة الإلكترونية (١٩٩١)»، والتي تناولت تاريخ ونشأة منتديات الدردشة، والخصائص التي تتميز بها وكيفية تشكيل المجتمعات الافتراضية، والتي كان من نتائجها أن المجتمعات الافتراضية أدت إلى نشأة لغة خاصة بها، تتكون من أشكال ورموز ورسومات مختلفة، بالإضافة إلى أنها تشكل معايير وقواعد خاصة بهذه المجتمعات^(١١).

ويُعرف المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الإنترنت (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار، ...) والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، والقيم، والاهتمامات، ولهم أهداف مشتركة^(١٢).

والمجتمعات الافتراضية لا تتعامل مع نسق قومي مغلق محدد الأبعاد وواضح المعالم، بل يؤكد الفضاء الإلكتروني على تفتيت النسق القومي وتخطي حدود الوطن الفعلي، ويتميز الفضاء الإلكتروني بخاصية التفاعلية Interactivity، لأن المواطن ليس مجرد مستقبل للرسائل ولكن مرسل لها أيضاً، الأمر الذي يحقق مستوى مرتفع من التفاعل، ويُعد المجال السياسي من أكثر المجالات التي تأثرت بالتفاعلية لأنها تهيئ الظروف للنشاط السياسي بشكل مختلف عن كل وسائل الاتصال، فالإنترنت يعتبر ساحة ومنتدى ديمقراطي مفتوح طوال الأربع وعشرين ساعة أمام الجميع للمشاركة والحصول على المعلومات، والفضاء الإلكتروني يخلو من الاستبداد أو أي تمييز أو إجحاف^(١٣).

كما تتميز المجتمعات الافتراضية بالحرية والمشاركة في الاهتمامات، حيث فتح المجال الافتراضي الحرية أمام تشكيل الحركات الاجتماعية التي كانت تعاني من تأزم الواقع، ولقد ساعد على ذلك أيضاً فكرة التجانس في الاهتمامات^(١٤).

وفي إطار تلك الصلة الوثيقة بين العناصر الثلاث لتشكيل المجتمع الافتراضي والمتمثلة في التفاعلية والحرية والتجانس مع تطور استخدامات الشباب لوسائل الاتصال الحديثة عبر شبكة الإنترنت، برزت على الساحة قضية هامة للبحث في مدى العلاقة الوثيقة بين تفاعل الشباب من

خلال المجتمعات الافتراضية وحراكهم السياسي في المجتمع، وهو ما يمثل في حقيقة الأمر المشكلة الرئيسية للدراسة الراهنة.

أولاً: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في قلة الدراسات والأبحاث السابقة التي كتبت في هذا المجال - على حد علم الباحث - وأهمية القضية موضوع الدراسة وحدثتها، مما يقتضي تسليط الضوء عليها وتوثيقها، وفهمها واستخلاص النتائج منها.

كما تنبع الأهمية أيضاً من ضرورة رصد التطورات الجديدة في مجال علم الاجتماع والفضاء الإلكتروني وذلك من أجل الإسهام في تطوير معارف جديدة لدى الباحثين والمعنيين في الدور الجديد الذي يلعبه علم الاجتماع في إحداث تغيير اتجاهات الشباب وحراكهم السياسي، وتنبؤ تلك الأهمية في نقطتين أساسيتين:

١- يندرج موضوع الدراسة الراهنة تحت تخصص جديد لعلم الاجتماع فرضه علينا عصرنا المعلوماتي المتفجر بكل أنقائه التكنولوجية والمتمثل في علمنا الرقمي (السايبيري) والذي نقل الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانبها الثقافية، والتقنية، والسلوكية، والاقتصادية، والسياسية، والقانونية،.... من أنها فقط تتمثل طبيعياً في المجتمع البشري الطبيعي، إلى أن تتمثل أيضاً صناعياً (رمزياً- رقمياً- آلياً)، ومن ثم ظهر علم الاجتماع السايبيري أو الإلكتروني أو الافتراضي أو الآلي لمجابهة تلك الظواهر في الحياة الاجتماعية المرتبطة بالحياة الرقمية على الإنترنت في الفضاء الإلكتروني، ولأن لم يستقر الرأي على مسمى هذا العلم بمتغيراته الجديدة. فهذه الدراسة تستند على تحليل سوسيولوجي لدور تلك المجتمعات الافتراضية على الحراك السياسي للشباب.

٢- أهمية الشريحة التي تجرى عليها الدراسة، وهي شريحة الشباب، ولعل ما حدث في المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة وما يسمى بثورات الربيع العربي - أكبر دليل على أهمية الشباب وقدرتهم على إحداث التغيير من خلال المجتمع الافتراضي، حيث استطاعوا أن يستبدلوا مقرات التجمهر والتجمعات البشرية، بمقرات إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي لبلورة المواقف السياسية وإحداث التفاعل الافتراضي وحشد الملايين من الشعب بالمليادين وإحداث زلازل سياسية اقتلعت أنظمة وضربت أخرى.

ثانياً: أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على دور المجتمعات الافتراضية في الحراك السياسي للشباب.

- ويندرج تحت الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:
- ١- التعرف على طبيعة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بالمجتمع الافتراضي.
 - ٢- التعرف على دور المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب.
 - ٣- التعرف على دور المجتمعات الافتراضية في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب.
 - ٤- التعرف على دور المجتمعات الافتراضية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

يتحدد التساؤل الرئيسي للدراسة في: ما دور المجتمعات الافتراضية في الحراك السياسي للشباب.

وينبثق من التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

- ١- ما طبيعة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بالمجتمع الافتراضي؟
- ٢- ما دور المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب؟
- ٣- ما دور المجتمعات الافتراضية في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب؟
- ٤- ما دور المجتمعات الافتراضية في مساهمة الشباب لإحداث التغيير السياسي؟

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

(١) المجتمع الافتراضي Virtual Community:

يذهب البعض إلى تعريف المجتمع كنوع من أنواع المجتمعات البشرية الواسعة والمنظمة والتي تخضع لسيطرة تنظيم اقتصادي وثقافي وسياسي مشترك، بينما يركز البعض الآخر على البعد الاقتصادي لمفهوم المجتمع في إطار مفهوم التكوين الاجتماعي - الاقتصادي، ويذهب فريق ثالث إلى تفسير مفهوم المجتمع وفقاً للمدخل الوظيفي على اعتبار أن المجتمع إطار تنظيمي لإشباع الاحتياجات الإنسانية في إطار مجموعة من النظم والمؤسسات، وهناك اتجاه رابع يهتم بالبعد السيكلوجي للمجتمع باعتباره حالة معينة للإنسان في علاقته مع الآخر، فالمجتمع بناء ينشأ من تفاعل مجموعة معينة من الأفراد والجماعات في مكان جغرافي محدد يستخدمون موارده لسد احتياجاتهم المادية والروحية، وعلى أساس ذلك فإن الوحدة الجغرافية والتفاعل الاقتصادي والثقافي هي العناصر الأساسية التي تشكل جوهر مفهوم المجتمع.^(١٥)

ولقد أدت ثقافة العولمة إلى تغيير هذا المفهوم، فالتقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصال خلق نخبة جديدة تتشكل من بعض الناس تجمعهم المعرفة بعالم المعلومات، وهؤلاء لا يعيشون في جماعة تجمعهم حدود معروفة ولكنهم لا يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية وليست لهم

أهداف واحدة أو مصالح واحدة، كما لا يجمعهم تاريخ واحد ولا يشتركون في معتقدات واحدة، ولكن ما يجمعهم هو ارتباطهم عبر عالم المعلومات دون أن يرى بعضهم الآخر واهتمامهم بموضوع واحد والالتزام بالكود الأخلاقي للفضاء الإلكتروني والتفاعل عن بُعد.^(١٦)

ويشير مصطلح المجتمع الافتراضي إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة على صفحات الإنترنت حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة، وتشمل هذه الأنشطة المتنوعة الغاية التي ينخرط فيها أفراد المجتمع الافتراضي من تقديم الخدمات أو دعم المعرفة المستمر والتأثير على السياسات العامة.^(١٧)

ولقد ظهر مفهوم المجتمع الافتراضي نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره والتي من أهمها الشبكة الدولية للمعلومات والتي شكلت الفضاء الرمزي، وحيث أن هذا المجتمع- الافتراضي- ارتبط بتكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلومات العالمي، فصورته لم تكتمل بعد، وكذلك التكهن بالصورة المستقبلية له يمثل صعوبة نظراً لسرعة التغيرات التي تطرأ على هذا المجتمع وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ، علاوة على كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي وتفاوت أعمارهم، بالإضافة إلى تعدد الصور والآليات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف محادثات ومجموعات وقوائم بريدية ومنتديات ومدونات وغيرها من طرق التفاعل.^(١٨)

وتشمل المجتمعات الافتراضية جانبين، الأول هو الجانب الاجتماعي والذي يتعلق بالأفراد وسلوكياتهم والروابط الاجتماعية بينهم، أما الثاني فهو الجانب التكنولوجي الذي يكرس مبدأ العقلانية التقنية التي تسمح للأفراد بالتعبير وبالتالي تسهم في إقامة المجتمعات الافتراضية.^(١٩) وخلاصة القول فإن مفهوم المجتمع الافتراضي يُعرف على أنه «تجمعات اجتماعية شكّلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف من خلالها فيما بينهم ويكونون صداقات ويجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت.^(٢٠)

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مفهوم إجرائي من وجهة نظر الباحث ووفقاً لهذه الدراسة يتحدد في:

أ- المجتمع الافتراضي عبارة عن تجمعات اجتماعية لأفراد يستخدمون الإنترنت كوسيلة للالتقاء والتواصل بينهم على الشبكة الاجتماعية.

ب- تكون بين هؤلاء الأفراد أهداف واهتمامات ومصالح مشتركة وخاصة في المجال السياسي.

- ج- يوجد بينهم تفاعلات وروابط تتم من خلال آلية الاتصال بالإنترنت .
 د- لا ترتبط تفاعلاتهم بشريحة عمرية محددة .
 هـ- تتميز التفاعلات في المجتمع الافتراضي بإبداء الرأي والحرية بعيداً عن الضوابط التقليدية للمجتمع .

(٢) شبكات التواصل الاجتماعي Social Networkings:

يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A. Barnes في عام ١٩٥٤، بشكلها التقليدي والتي تمثلت في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة، ولقد ساهم ظهور شبكة الإنترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتاتها التي تسمى وسائل الإعلام الاجتماعية عبر الإنترنت المبنية على التطبيقات Applications التي تركز على بناء شبكات اجتماعية وعلاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة أو النشاطات المشتركة. (٢١)

وتُعرف الشبكات الاجتماعية على أنها مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر- فهي تضم مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب Web٢ تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء، ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية. (٢٢)

فهي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به. ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم ذات الاهتمامات والهوايات. وتعتبر هذه الشبكات من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الإنترنت انتشاراً واستمراراً لتقدمها خاصية التواصل بين الأفراد وجماعات المستخدمين لها، حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والملفات والصور وأفلام الفيديو. وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي الفيس بوك / تويتر / يوتيوب - ويُعد الفيس بوك أهم تلك الشبكات، حيث بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من ٨٠٠ مليون شخص من كافة أنحاء العالم. (٢٣)

ويرتبط مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي بعدة مفاهيم يجدر الإشارة إليها والمتمثلة في:

أ- الإنترنت Internet:

كلمة إنترنت Internet لغوياً مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصاراً للاسم الإنجليزي International Networks ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة The Net أو الشبكة

العالمية World Net، أو الشبكة العنكبوتية The Web، أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way، فهي شبكة اتصالات دولية، تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط الآلاف من الشبكات من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها للملايين المستخدمين من الجامعات أو الزمر في أكثر من مائة دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة.^(٢٤)

وسوسيولوجياً يُنظر إلى الإنترنت على أنه يمثل مجتمعاً جديداً فيه العديد من النشاطات التي تخص الحياة اليومية، فهو مجموع الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالمي لكل الثقافات والآراء والنشاطات المختلفة والتي تقوم على فكرة تفاعل المعلومات التي تتم بين طرفين يعتبر كلاهما مرسلاً في الوقت نفسه.^(٢٥) فهو وسيلة تكسر قيود الزمان وحواجز المكان ومركزية المعلومات، ويمكن الاتصال بها عن طريق الهاتف أو الأقمار الصناعية، وتقدم خدماتها لكل من يتصل بها من أي مكان في العالم في كل المجالات والميادين الثقافية والعلمية والدينية والترفيهية والاقتصادية والسياسية.... الخ.^(٢٦)

ويمكن استخلاص مفهوم الإنترنت بما يتفق مع الدراسة الراهنة على أنها شبكة واسعة تربط بين عدد من الشبكات عن طريق الربط بين التليفون أو الكمبيوتر وتوفر العديد من الخدمات التي لا يمكن لجهاز واحد- منفرداً- أن يحصل عليها، مما يؤدي إلى تقريب العالم ودمج الأفراد بعضها البعض في بوتقة، دون النظر إلى الجنس أو السن أو العرق أو الدين، ومن أهم الخدمات التي تقدمها: تسهيل الحصول على المعلومات السياسية دون مصادرة أو قيود، وتسهيل إيصالها إلى الجمهور دون الخشية من تقصي الرقيب، بحيث تواكب ثورة المعلومات في شتى مجالات الحياة بشكل تفاعلي ذي اتجاهين، أي لا يتوقف دور الأفراد فيها على كونهم متلقين، إنما يكونون مشاركين في المضامين.^(٢٧)

بد الفيس بوك Face book:

موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية، تم تصميمه لكي يسمح لمستخدميه بالتفاعل مع بعضهم البعض، حيث يقوم كل منهم بعمل البروفايل Profile الخاص به، وتحميل الصور والرسائل.^(٢٨)

ولقد برز الفيسبوك بوصفه واحداً من أهم المواقع الاجتماعية للتواصل بين البشر في عالمنا المعاصر، حيث تم إطلاق خدمة الفيسبوك عام ٢٠٠٤ من قبل «مارك زوكربيرج»- Mark Zucker- berg كأداة مخصصة لخدمة الطلبة المسجلين في جامعة هارفارد، وتوسع سريعاً «الفيسبوك» ليفتح أبوابه للطلبة في الكليات الأخرى عام ٢٠٠٥، وأخيراً في عام ٢٠٠٦، وفرت لخدمة العامة وأصبح أداة التواصل الاجتماعي الأولى بامتياز في جميع أرجاء العالم.^(٢٩)

(٣) الحراك السياسي:

يتطلب مفهوم الحراك سواء في المجال الاجتماعي أو السياسي استحضار لمقولات التغيير والانتقال والتطور، وبالتالي تجاوز لمدرجات الجمود والثبات، فالحراك الاجتماعي -Social Mobil- ity يعني تحرك الفرد أو الموضوع أو القيمة من وضع اجتماعي إلى آخر على عدة مستويات.

المستوى الأول: حراك أفقي: وهو يعني حركة الأفراد أو الجماعات من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر مع عدم وجود اختلاف فارق بين الوضعين في الطبقتين لذات الأفراد أو الجماعات.

المستوى الثاني: حراك رأسي: وهو يعني حركة الأفراد أو الجماعات من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر من أعلى إلى أسفل أو العكس.

المستوى الثالث: الحراك المتوسطي: وهو نوعية الحراك التي تدع الأفراد والجماعات عند أوضاعها الطبقة تقريباً لمحدودية الحركة بين الوضعين.

وفرص الحراك الاجتماعي على اتساعها في بعض المجتمعات بمستوياتها السابقة لا يجب أن تُحمل على الظن باتساع البناء الاجتماعي للمجتمع وتداعي حدوده، فمن خصائص الحراك الاجتماعي عدم المطابقة بين المظاهر الطبقة وحقيقة الوضع الطبقي ذاته في المجتمع، وذلك بتشعب الحراك الاجتماعي ويتسع ليغطي مناشط الحياة بكاملها في أي مجتمع ليشمل الحراك الاقتصادي والحراك المهني والحراك الثقافي والحراك الديني والحراك السياسي.^(٣٠)

وتسير التعريفات الحديثة للحراك الاجتماعي على نفس الخطى، وإن كانت تدخل قضية الفرص المتاحة أمام الشخص في تعريف الحراك الاجتماعي، فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد، ولكنه يشير أيضاً إلى الفرص المفتوحة أمام الفرد للدخول في الحركة، ويفترض الحراك الاجتماعي في نمطه المثالي مجتمعاً مفتوحاً يتيح قدر من السيولة والحركة للأفراد لكي يتحركوا بحرية عبر السلم الاجتماعي على قدر ما يتوافر لهم من قدرات وعلى قدر ما يبذلونه من جهد دون النظر إلى مكانهم الاجتماعي عند الولادة.^(٣١)

والحراك السياسي لا يتضمن أفكار مشابهة كتلك المتمثلة في الحراك الاجتماعي الصاعد والحراك الاجتماعي الهابط، ذلك أن الحراك الصاعد في السياسة يجب أن يحكم عليه في ضوء ما يحدث في البناء الطبقي عموماً، فالحراك السياسي يرتبط بمدى الفرص الهرمية للتدرج السياسي، فبقدر اتساع درجة المساواة السياسية تقدر عظمة التنمية السياسية، حيث أن المزيد من المساواة السياسية يتبعه مزيد من فرص الحراك السياسي والتطلع لاحتلال المواقع السياسية المؤثرة، ويبدو الحراك هاماً من الناحية السياسية، إذا انطوى على عمليات تغييرية (صاعدة أو هابطة أو أفقية) لجماعات تبدو ضخمة بدرجة تكفي للتأثير على العلاقة بين النظام السياسي ومكوناته.^(٣٢)

ويمكن استخلاص محاور الحراك السياسي من خلال المجتمعات الافتراضية محل الدراسة
الراهنة في:

- أ- تنمية الوعي السياسي لدى الشباب.
- ب- تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب.
- ج- تنمية قيم المواطنة لدى الشباب.

(٤) مفهوم الشباب Youth:

تبرز صعوبة في تحديد تعريف واضح للشباب، فالشباب يُمثل قطاعاً أفقياً من القطاعات الرئيسية التي يتكون منها البنيان السكاني للمجتمع، كما أنه يُعتبر الجسر الذي يربط مرحلة الطفولة بمرحلة الكبار، وهو جزء من أجزاء المجتمع الأساسية ويرجع الاختلاف في عدم الاتفاق حول تعريف شامل للشباب إلى اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي أو السوسولوجي الذي يخدم تلك الأهداف.^(٣٣)

تُعرف مرحلة الشباب على أنها مرحلة من مراحل عمر الإنسان تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة، أو بمقياس سوسولوجي تعتمد عليه الأوضاع التي يمر بها المجتمع، أو بمقياس سيكولوجي وسلوكي باعتباره مرحلة تُشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع الخاص.^(٣٤)

وقد حدد علماء السكان مفهوم الشباب وفقاً لمعيار السن حيث حددته الأمم المتحدة عام ١٩٨٠م بأنه الشريحة التي تمتد عمرياً بين (١٥-٢٤) سنة، وأضاف عليه المجلس الأعلى للشباب والرياضة في مصر حتى سن ٣٠ سنة.^(٣٥)

كما يقصد بمصطلح الشباب الفترة الزمنية التي يمر بها الإنسان ما بين مرحلة الطفولة ومرحلة النضج والاستقرار الجسدي والنفسي والعاطفي.^(٣٦)

ويقصد بالشباب في الدراسة الراهنة تلك الفئة العمرية التي تقع أعمارهم ما بين (١٨-٣٠) سنة وأعضاء في برلمان الشباب التابع لمديرية الشباب والرياضة ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

(٥) مفهوم الوعي السياسي Political Consciousness:

يُعرف الوعي بأنه: الإدراك والإحاطة، ووعاه توعية، وأكسبه القدرة على الفهم، والإدراك، ووعي الحديث، وحفظه وفهمه وقبله، ووعي الأمر أدركه على حقيقته، ويعني أيضاً الفهم وسلامة الإدراك.^(٣٧)

كما يشير مصطلح الوعي لغوياً بأنه اتجاه عقلي يُمكن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد. (٣٨)

كما يُعرفه آخرون بأنه: إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً أو هو أساس كل معرفة، ويمكن إرجاع مظاهر الشعور بالوعي إلى: الإدراك، والمعرفة، والوجدان، والنزوع أو السلوك. (٣٩)

أما معجم «ويبستر Webster» يشير أن مصطلح الوعي يقوم على معنيين أساسيين هما:
أ- حالة تيقظ وانتباه الإنسان وإدراكه لمشاعره ولما يحدث حوله.

ب- مجموع أفكار الفرد ومشاعره وانطباعاته وعقله الواعي. (٤٠)

والوعي السياسي هو معرفة المواطن بحقوقه السياسية وواجباته وما يجرى حوله من أحداث ووقائع، وقدرة هذا المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به. (٤١)

والوعي السياسي هو تلك الأنماط من المعارف والاتجاهات والقيم التي تُشكل الثقافة السياسية للأفراد من حيث ارتباطها بالسلطة والسياسة. (٤٢)

كما يشير الوعي السياسي إلى مستوى إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية. (٤٣)

كما أنه هو الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف سياسية، وقيم واتجاهات سياسية تتيح للإنسان إدراك أوضاع مجتمعه ومشكلاته وتحليلها والحكم عليها وتحديد موقفه منها. (٤٤)

والوعي السياسي هو خبرة عامة نحتاجها من أجل شئون المجتمع المحلي، ولذلك من الضروري أن يكون لدينا دراية عن ذاتنا. (٤٥)

ويقصد بالوعي السياسي في الدراسة الراهنة إجرائياً:

أ- الانتماء إلى المجتمعات السياسية الافتراضية.

ب- التحوار في القضايا السياسية من خلال المجتمعات الافتراضية.

خامساً: الموجهات النظرية للدراسة:

(١) نظرية الاتصال Communication Theory:

الاتصال ليس عملية واحدة بل هو مركب أو تجميع للعديد من العمليات أو القوى المعقدة أو المستمرة التي تتفاعل في ظرف ديناميكي ليس له بداية ثابتة أو نهاية ثابتة، وكل وجه من أوجه هذا النشاط يؤثر في عملية الاتصال الذي يعتبر تجميعاً لعناصر أو قوى متفاعلة مادية وسيكولوجية واجتماعية. (٤٦)

ولقد اشتقت كلمة اتصال Communication من كلمة لاتينية Communis وتعني المشاركة، فالاتصال هنا يعني توصيل المعلومات والحقائق إلى الناس وعدم كتمانها.

والاتصال بالمفهوم العام هو «انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر والقيم، فهو نشاط إنساني حيوي والحاجة إليه في ازدياد مستمر»، فالإنسان كائن اجتماعي لا يعيش بمفرده ولكن بالتعاون مع الأشخاص الآخرين.^(٤٧)

ومن هنا تركز التعريفات السابقة على أن الاتصال يعمل على نقل الأفكار والمعلومات من شخص لآخر، أو يعتبره المنبه الذي يؤدي إلى حدوث استجابة لدى المستقبل والبعض الآخر يقول أن الاتصال عملية تفاعل ومشاركة في الخبرات.

لذلك تتم عملية الاتصال بنقل المعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص لآخر أو من نقطة لأخرى وتتخذ لها مساراً يبدأ من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها ثم ترد ثانية إلى المصدر، وهذا يبين لنا أن عملية الاتصال لا تسير في اتجاه واحد بل هي دائرية (مرسل، مستقبل، رد فعل).^(٤٨)

ويعرف الاتصال بأنه «بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ويوجدون في مناطق متفرقة». ^(٤٩)

ولذلك فإن للاتصال والعملية الاتصالية خصائص تميزها عن غيرها:

١ - **ديناميكية الاتصال**: بمعنى انتشار الاتصال في الزمان والمكان لأن الإنسان يقوم بالاتصال في كل مكان مع من حوله في كل لحظة من لحظات حياته اليومية.

٢ - **استمرارية الاتصال**: يمتد الاتصال من الماضي ماراً بالحاضر ومتجهاً نحو المستقبل وليس للاتصال بداية أو نهاية واضحة وفاصلة، والحاجات الاتصالية للإنسان ليست ثابتة أو مستقرة.

٣ - **المشاركة في المعنى**: الاتصال يعمل على توصيل المعلومات وتقارب الأفكار.^(٥٠)

مكونات نظرية الاتصال:

(مرسل - رسالة - وسيلة - متلقي - رد الفعل).

• **المرسل**: أنشطة اتصالية متعددة تتركز جميعها حول إرسال المعلومة سواء بالكلام أو بالرمز أو غيرها.

• **الرسالة**: كل ما يتم نقله وتبادله بين المرسل والمستقبل ومن ثم؛ بدا الاتصال الجماهيري يكتسب عدداً متزايداً من البيانات التي أمكن فيها استنباط العديد من المفاهيم والافتراضات.^(٥١)

ولنظريات الاتصال أنواع منها: النظرية الإمبريقية والنظرية النقدية ونظرية الإنماء الثقافي ونظرية التبعية الحتمية التكنولوجية ونظرية ترتيب الأولويات ونظرية دوامة الصمت ونظرية فجوة المعرفة.^(٥٢)

وسوف تستفيد الدراسة الراهنة من معطيات هذه النظرية:

من حيث أن الاختراعات الإلكترونية الحديثة تدعونا إلى إعادة النظر في أفكارنا وأعمالنا وعلاقاتنا بكل وسائل الحياة، فكل شيء يتغير بشكل سريع، فسرعة التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال حولت العالم إلى قرية صغيرة وبالتالي اتجه السلوك الإنساني إلى المزيد من العمل معاً والتعاون لمواجهة هذا التقدم الهائل الذي جعل وجهات النظر الفردية تتوارى، وليصبح هناك اتجاه يجبر الفرد على المشاركة، الأمر الذي أدى إلى زيادة معارف ووعي الإنسان.^(٥٣)

وعلى الرغم من عدم توصل العلماء للفهم الدقيق لأثر شبكات التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصال إلا أن نظرية الاتصال تساعدنا على التوصل لهذا الأثر ومدى مساهمة هذه التكنولوجيا في تشكيل عقول الشباب ووعيهم وخاصة فيما يتعلق بالجوانب السياسية.^(٥٤)

(٢) نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory:

ترجع جذور هذه النظرية إلى العشرينات من القرن العشرين، ويتفق الباحثون على أن التبادل الاجتماعي يتضمن سلسلة من التفاعلات بين الأفراد، تولد الالتزامات فيما بينهم، هذه التفاعلات عادة تؤدي إلى اعتماد كل منهم على الآخر، وبالتالي تتوقف تصرفات كل فرد على تصرفات الفرد الآخر.^(٥٥)

ومن أشهر العلماء الذين ساهموا في تطوير نظرية التبادل الاجتماعي «هومانز- George Ho-mans»، و«بلو Peter Blau»، و«جولدنر Gouldner»، حيث قدم «هومانز Homans» (١٩٥٨) مفهوم السلوك الاجتماعي الذي يعتمد على التبادل، إذ أشار إلى أن التبادلات غير مقتصرة على الأشياء المادية، ولكن تشمل أيضاً القيمة الرمزية، مثل الاستحسان والاحترام، ويشير «هومانز» إلى أن التبادل هو أي سلوك يشجع الرد الفوري من الآخرين، وقد أسس «هومانز» نظريته على عدة افتراضات للتفاعل، من بينها أنه كلما تكررت مكافأة تصرف معين للفرد زادت رغبة هذا الفرد في تكرار التصرف نفسه.^(٥٦)

ويشير «بلو Blau» (١٩٦٤) إلى التبادل الاجتماعي على أنه: «التصرفات الإرادية للأفراد التي يحفزها ما يتوقعونه من مكافآت من الآخرين، وتبعاً لبلو Blau تعتمد الفكرة الأساسية للتبادل الاجتماعي على أن إمداد الآخرين بالخدمات أو المكافآت يلزمهم بالوفاء والالتزام، وحيث أنه لا توجد طريقة لضمان الرد المناسب للخدمات أو المكافآت، فإن التبادل الاجتماعي يتطلب الثقة في الآخرين للمبادلة، والتي تساعد على تطوير العلاقات المتبادلة، وعلى ذلك فإن

إمداد الشبكات بالخدمات والوسائل المتعددة، يلزمهم برد هذه الخدمات للوفاء بالالتزامات كما أن ذلك يتطلب التجاوب الاجتماعي بين أعضاء تلك الجماعات.

ويعتمد النموذج التبادلي على عملية التفاعل الذي يشترك فيه الشباب والأعضاء بشبكات التواصل الاجتماعي والذي يستمر لفترة طويلة باستمرار هدف تلك الشبكة.

ويرتبط النموذج التبادلي بضرورة تحديد أنواع العلاقات التي تكونت داخل الشبكة في إطار عملية التفاعل والتي تنتج بصفة خاصة نتيجة وجود العملية التبادلية بين أعضاء الشبكات.

وكذلك بالحوار الذي تمارسه الجماعة الافتراضية، وما يرتبط به من عمليات اتصالية مشتركة بين الأعضاء دخل الجماعة الافتراضية.

وتتكون التبادلية من المهارات الاجتماعية والفنية التي يمكن أن تستخدم في إطار ممارسات الجماعة الافتراضية، وكلما كان العضو قادر على المشاركة في المواقف الجماعية مع الآخرين، ونقل أفكاره للطرف الآخر واستقبال أفكار هذا الطرف والارتباط بما يتوصل إليه فهنا يستطيع هذا الشخص أن يحقق التبادلية المطلوبة.

وترتكز التبادلية على طريقة الإشباع الخاصة بالأعضاء للمشاركة في العملية التبادلية. كما يرتبط النموذج التبادلي بالإطار التنظيمي الوظيفي الذي تتميز به الجماعات الافتراضية (الأدمن) دون غيرها ويرتبط هذا التنظيم بقيام كل فرد بدوره الذي يجب أن يتميز به عن بقية الأعضاء.^(٥٧)

(٣) النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism :

تعد التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism إحدى النظورات السوسولوجية الأساسية المعاصرة، وينهض هذا المنظور على أسس فلسفية ونفسية، حيث تأثر هذا المنظور بالفلسفة البراجماتية (النفعية) Pragmatic Philosophy، والتي تهتم بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهي تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني، والأدوار، وأنماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى، وذلك على عكس النظورات تهتم بتحليل الأنساق أو الوحدات الاجتماعية الكبرى مثل المنظور الوظيفي ومنظور الصراع.

ومن أبرز ممثلي التفاعلية الرمزية «تشارلز كولي C.H. Cooley»، و«جورج هربرت ميد G. H. Mead»، و«هربرت بلومر H. Blumer»، ويدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: الرموز Symbols والمعاني Meanings في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، كما تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز، ويتفوقون على هذه المعاني،

ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة.^(٥٨)

وتعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي.^(٥٩) فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز.^(٦٠)

ومن خلال التفاعل عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي يكون الأفراد معاني مشتركة عن معاني الأشياء وعن الآخر، وتمارس شبكات التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في المجتمعات الحديثة، فهي تقدم تفسيرات للواقع بالكلمة والصورة والحركة واللون وتضفي على من يتلقون الرسالة الإعلامية صبغة ذاتية، ويبنى الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يقرؤونه أو يسمعونه أو يشاهدونه، ومن ثم فإن سلوكهم الشخصي والاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئياً من خلال التفسيرات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها، وهذا النموذج يساعد في فهم التأثيرات غير المباشرة وبعيدة المدى لشبكات التواصل الاجتماعي سواء كان ذلك على مستوى الشباب أم المجتمعات.^(٦١)

وتساعد هذه النظرية على تفسير وتوضيح أهمية التفاعل والتفسيرات والصور الرمزية التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي من خلال رسائلها الإعلامية في التأثير على معنى الفعل وقيمه، وبالتالي تغيير السلوكيات والأفعال وفقاً لهذا المعنى، بمعنى تكوين معاني رمزية عن السلوكيات الحديثة العصرية المرتبطة بالتقدم، والنظر للسلوكيات التقليدية على أنها متخلفة.

ومن هذا المنطلق فإن منظور التفاعلية الرمزية يعد الإطار النظري المناسب لدراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعظيم الحراك السياسي للشباب من خلال المجتمع الافتراضي، فالشباب يتفاعلون من خلال المشاركات واستخدام الصور والفيديوهات والشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم، فهم يتصرفون من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم ويتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين.

فالرمزية خلال شبكات التواصل الاجتماعي (الصور والمشاركات والمعلومات) تمثل نقطة البدء في تفسير وتحليل محاور الحراك السياسي للشباب من خلال تلك الشبكات، والذي يمثل للشباب خطوط لا تفصلها حدود وحواجز سياسية أو اجتماعية، كونهم يشعرون بالاستقلالية والحرية والأمان، وأصبحت مشاركتهم السياسية تمثل رمزياً وألياً ورقمياً.

فالشباب يتفاعلون سياسياً في كثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة بواسطة التقنيات الحديثة مرات عديدة في أي وقت، وبشكل دائم وتلقائية وباستخدام الصوت أو النص أو الصور أو المقالات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويوضح اتجاه التفاعلية الرمزية أن تعليم الرموز وتقبلها يكون من خلال عملية التفاعل مع الآخرين، ويتضح هذا من خلال الأدوار السياسية التي يتخذها الشباب في توجيه اتجاهاتهم وسلوكهم أثناء التفاعل الاجتماعي.

سادساً: الدراسات السابقة:

تم تحديد موضوع الدراسة الراهنة في ضوء الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، حيث تم التعرف على طبيعة مشكلات البحث السابقة وثيقة الصلة بالموضوع وكيفية معالجتها والأبعاد التي تناولتها تلك الدراسات والنظريات التي استند عليها في معالجة قضاياها وكيفية المعالجة من خلال استخدام مناهج وأدوات البحث المختلفة والإجراءات المنهجية المتبعة والتعرف على أهم النتائج المرتبطة بها وذلك من أجل تحديد موقف الدراسة الراهنة من تلك الدراسات والاسترشاد بنتائجها.

وقد استرشد الباحث ببعض الدراسات السابقة في عرض مشكلة الدراسة الراهنة وكذلك في معالجة واستقراء النتائج لتفسير ما سنتوصل إليه من نتائج. وقد وقع الاختيار على بعض الدراسات السابقة المرتبطة بطريقة مباشرة بموضوع وأهداف الدراسة الحالية، وفي ضوء ذلك سوف يتم تناول هذه الدراسات من خلال محورين أساسيين:

- **المحور الأول:** الدراسات السابقة المرتبطة بدور شبكات التواصل الاجتماعي في المجال السياسي للمجتمع بصفة عامة والشباب على وجه الأخص.
 - **المحور الثاني:** تعقيب على الدراسات السابقة وموقعها من الدراسة الحالية.
- وفيما يلي نتناول ذلك:

المحور الأول : الدراسات السابقة المرتبطة بدور شبكات التواصل الاجتماعي في المجال السياسي للمجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة .

١- دراسة أحمد عادل عبد الفتاح (٢٠١٣): (٦٢)

بعنوان: «التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي». وقد سعت الدراسة إلى رصد وتحليل العلاقة بين استخدامات الشباب المصري لأدوات التفاعلية المقدمة بالمواقع الصحفية الإلكترونية ومواقع الشبكات الاجتماعية وذلك من خلال الإجابة على التساؤل كيف تؤثر العلاقة بين التفاعلية بأدواتها ومؤثراتها وملاحظاتها وأبعادها

بالمواقع الصحفية الإلكترونية ومواقع الشبكات الاجتماعية واستخدام الشباب المصري لها على مستوى تفاعلهم الاجتماعي والسياسي لديهم؟ وقد تم الإجابة على هذا التساؤل من خلال إجراء دراستين إحداهما ميدانية مقارنة والأخرى تحليلية مقارنة للتعرف على التفاعلية بأدواتها وملاحظتها وقدراتها وأبعادها بالمواقع الصحفية الإلكترونية ومواقع الشبكات الاجتماعية ورصد المتغيرات المختلفة والمترتبة بها، من أجل قياس تأثير ذلك على مستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي من خلال الدراسة الميدانية. وتمثل الفرض الرئيسي للدراسة في: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية ومواقع الشبكات الاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري عينة الدراسة. وطبقت الدراسة على عينة حصرية من الشباب من ١٨-٣٥ عام قوامها (٤٠٠) مفردة في محافظات (القاهرة، الدقهلية، المنيا، بورسعيد) باعتبارها ممثلة لقطاعات ومحافظات جمهورية مصر العربية. واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: استمارة تحليل الشكل (من إعداد الباحث)، استمارة استبيان (من إعداد الباحث)، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن من أهم أشكال وآليات التفاعلية التي توظفها المواقع الصحفية الإلكترونية لتحفيز المستخدمين على التفاعل والمشاركة (هي استقبال وإرسال نشرات عبر البريد الإلكتروني من وإلى الموقع بمتوسط ٢,٣٥ فجاءت بالترتيب الأول، تلاها أدوات مراسلة محرري الموقع بمتوسط ٢,٢٩ في الترتيب الثاني)، وبالنسبة لمواقع الشبكات الاجتماعية، فقد جاءت (دعوة الجمهور للمشاركة والنقاش والحوار) بمتوسط (٢,٧٤) في الترتيب الأول كأبرز آليات التفاعلية التي توظفها تلك المواقع، ثم (اشتراك المستخدم في جماعات) بمتوسط (٢,٥٨)، في الترتيب الثاني بينما جاء باقي الأشكال في مراتب متأخرة. وتوصلت الدراسة في اختبارها للفروض التي سعى الباحث للتأكد من صحتها لفهم متغيراتها إلى ثبوت صحة الفرض الرئيسي للدراسة الحالية بشكل جزئي، والقائل «توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية ومواقع الشبكات الاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري عينة الدراسة، وذلك من خلال صحة الفروض الفرعية سواء التي ثبت صحتها بشكل كلي أو جزئي، بينما لم يتم رفض أي من الفروض.

٢- دراسة حنان جنيد (٢٠١٣): (٦٣)

بعنوان: «تكنولوجيا الاتصال التفاعلي (الإنترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية».

وهدفت هذه لمعرفة إلى أي مدى يعتمد طلاب الجامعة على الاتصال التفاعلي من خلال شبكات الإنترنت كمصادر أولية للمعلومات عن القضايا السياسية العالمية والمحلية وأثره على مشاركتهم السياسية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي والتحليلي واستخدمت أسلوب العينة المتاحة وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) مفردة من الطلاب المقيدين بثلاث

جامعات مصرية خاصة وهي: جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة ٦ أكتوبر، وجامعة مصر الدولية، وقد أكدت نتائج الدراسة على تأثير الإنترنت على أساليب المشاركة السياسية لطلاب الجامعات، كما أوضحت أن من أهم أسباب الاعتماد على الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية والمحلية والعلمية هو إمكانية استدعاء المعلومة في أي وقت وقد احتلت المواقع الإخبارية المرتبة الأولى بين تفضيلات المواقع الإلكترونية التي يتعرض لها الطلاب.

٣- دراسة حمزة السيد حمزة خليل (٢٠١٢):^(٦٤)

بعنوان: «استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة ٢٥ يناير والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية».

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدامات الشباب الجامعي المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت للمشاركة الإلكترونية في إطلاق ثورة ٢٥ يناير المصرية ومعرفة الإشباع المتعلقة لديهم نتيجة هذا الاستخدام، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح واستخدم استمارة استبيان على ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعي المصري موزعة على أربعة جامعات (طنطا، الأزهر، ٦ أكتوبر، الأمريكية) بواقع ١٠٠ مفردة لكل محافظة مناصفة بين الذكور والإناث. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ارتفاع معدل استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل عام بين عينة الدراسة، وجاء موقع الفيسبوك أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداماً بين الشباب الجامعي عينة الدراسة المشاركة الإلكترونية في إطلاق الثورة، كما جاءت الموضوعات السياسية كأكثر الموضوعات التي يفضل الشباب عينة الدراسة مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، وكشفت نتائج الدراسة أن معظم الشباب الجامعي عينة الدراسة شاركوا مشاركة إلكترونية في إطلاق الثورة، حيث بلغت نسبة من شاركوا بشكل دائم ٥١,٨٪ ونسبة ٣٨,٨٪ منهم شاركوا فيها أحياناً.

٤- دراسة زهير عايد (٢٠١٢):^(٦٥)

بعنوان: «دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي - دراسة وصفية تحليلية».

وقد استهدفت الدراسة الوقوف على المتغيرات التي تتعلق بدور شبكة التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ولتحقيق ذلك استخدام الباحث المنهج الوصفي وقد قام الباحث بتصميم مقياس دور شبكة التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام واستخدمه كأداة رئيسية للدراسة الميدانية وتم تطبيقه على ٥٠٠ من طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر شبكة التواصل الاجتماعي استخداماً هو البريد الإلكتروني.

٥- دراسة عالية أحمد عبد العال (٢٠١٢): (٦٦)

بعنوان: «شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الحركات الاحتجاجية الجماهيرية». وهدفت الدراسة إلى التعرف على السمات المميزة لصفحات التواصل الاجتماعي من حيث أنماط الصفحات الموجودة، والطابع الغالب على القضايا المطروحة بها، وكذلك شروط الانضمام لهذه الصفحات وآليات الجذب المستخدمة، بالإضافة إلى الوسائل المؤثرة على الصفحات، وكذلك محاولة الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الاحتجاجات الجماهيرية، وتحويلها إلى أرض الواقع، وقد اعتمدت الدراسة على منهج البحث الوصفي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وطبقت على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من المشاركين في مظاهرات ميدان التحرير في الذكرى الأولى للثورة، وتم اللجوء إلى اختيار العينة العشوائية على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، والتعليمية، والفئة العمرية، وكذلك استخدمت أداة المقابلة لعينة القائمين بالاتصال، ولقد تم اختيار عينة البحث عمدية مؤلفة من بعض القائمين على صفحات الفيس بوك «الأدمن»، وهم كالأتي (صفحات حركة كفاية، صفحة حركة ٦ أبريل، صفحة الجمعية الوطنية للتغيير، صفحة أبناء مبارك)، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والفيس بوك على وجه التحديد هي الوسائل الأهم في التعرف على الحركات الاحتجاجية، وذلك للثقة في مصداقية الصفحات والقائمين عليها «الأدمن»، وأن ما يقرب من ٧٠٪ من المشاركين الفعليين في الوقفات الاحتجاجية، شاركوا كرد فعل لتعرضهم لشبكات التواصل، وقد أكد ٦١٪ على أن لصفحات التواصل الاجتماعي دوراً في حشد الاحتجاجات الجماهيرية وأن ٢٧٪ يعتقدون بأن لها تأثير أحياناً، وأن من أكثر الوسائل تأثيراً عليهم في صفحات التواصل الاجتماعي هو النقل الحي المباشر من مكان الأحداث، وقد أجمع أكثر من نصف العينة على إقبالهم لتصوير الأحداث كدليل وشهادة على صدقها.

٦- دراسة عبد الله الرعود (٢٠١٢): (٦٧)

بعنوان: «دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين».

وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٢) مفردة تم اختيارها بواسطة أسلوب العينة العشوائية البسيطة، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن جاء في الترتيب الأول لمجالات دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر البعد عن الرقابة والحجب في الرسمي، بينما جاء «التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي» في

الترتيب الثاني، في حين جاء مجال «التهيئة والتحريض على الاحتجاجات» في الترتيب الثالث، وجاء مجال «التأثير على وسائل الإعلام التقليدية» في الترتيب الثالث وقد أشار التحليل العملي إلى أن هذه المجالات قد ساهمت في تفسير التغيير السياسي في مصر وتونس بنسبة (٨,٥٢٪).

٧- دراسة ممدوح عبد الواحد محمد (٢٠١٢):^(٦٨)

بعنوان: «شبكات التواصل الاجتماعي والتحولت السياسية في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي».

واستهدفت الدراسة تحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي قوامها (٣٠٠) مبحوث لمعرفة رؤيتهم لدور شبكات التواصل الاجتماعي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري في السنوات الأخيرة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها إسهام شبكات التواصل الاجتماعي بدور رئيسي في التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري في السنوات الأخيرة، حيث أتاحت فضاء للتعبير عن الحركات الاجتماعية الجديدة مثل حركة شباب (٦ أبريل)، وحركة كفاية وأن الدور الأبرز لشبكات التواصل الاجتماعي، وتمثل دورها بصورة رئيسية في التعبئة الأيديولوجية للثورة وتنظيم وقائعها وأحداثها، وكان لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال ومهم في التحولات السياسية بمساهمتها في قيام ونجاح ثورة ٢٥ يناير.

٨- دراسة غادة البطريق (٢٠١١):^(٦٩)

بعنوان: «دور الإعلام الإلكتروني في دعم المشاركة السياسية في عصر العولمة الإعلامية- دراسة ميدانية على أحداث ثورة مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١».

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الإلكتروني في دعم المشاركة السياسية في ظل العولمة الإعلامية بالتطبيق على ثورة ٢٥ يناير، وكذلك التعرف على أكثر المواقع المفضلة لدى المبحوثين، والمضامين التي يفضل المبحوثين متابعتها عن طريق الإعلام الإلكتروني، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، حيث تم إجراء دراسة ميدانية على عينة قوامها ١٠٠ مفردة من الجمهور العام بمحافظة الشرقية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن أكثر المواقع المفضلة لدى المبحوثين هو موقع Facebook بنسبة ٩٠,٦٪، تلاه موقع Google بنسبة ٧٨,٨٪، ثم موقع Yahoo، وأن أبرز المضامين المفضلة لدى المبحوثين هو المضمون الديني، وذلك بنسبة ١٠٠٪، تلاه المضمون السياسي بنسبة ٧٢,٩٪، ثم المضمون التاريخي وذلك بنسبة ٥٢,٩٪، بينما احتلت الموضوعات الأدبية والصحية مؤخرة اهتمامات المبحوثين بنسبة ١٤,١٪، ٨,٢٤٪ لكل منهما على الترتيب.

٩- دراسة لنا العلمي (٢٠١١): (٧٠)

بعنوان: «العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية».

وهدفت الدراسة إلى قياس دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين الوعي السياسي لدى طلاب جامعة النجاح الوطنية، ودرجة تأثيرها بالمتغيرات المستقلة، واشتمل دور مواقع التواصل الاجتماعي على أربعة متغيرات رئيسية هي مقدار التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي، مقدار الثقة في المعلومات التي تقدمها هذه المواقع، الفترة الزمنية للعضوية في مواقع التواصل الاجتماعي والدافع من وراء الاشتراك في هذه المواقع، واعتمدت الدراسة على أربع فرضيات رئيسية تمحورت حول مدى تأثير وعلاقة مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين الوعي السياسي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة ممثلة من مجتمع الدراسة تكونت من (٣٦٠٠) طالب، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية وذات دلالة إحصائية بين دور مقدار التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي وبين تحسين الوعي السياسي، وكذلك وجود تأثير مهم ومعنوي لدور مقدار الثقة في المعلومات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي وبين تحسين الوعي السياسي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة معنوية وتأثير كبير بين دور الفترة الزمنية للعضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وبين تحسين الوعي السياسي، وكذلك وجود علاقة معنوية وتأثير كبير بين الدافع وراء الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي وبين تحسين الوعي السياسي.

١٠- دراسة نها الأسود (٢٠١١): (٧١)

بعنوان: «دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١- دراسة تحليلية ميدانية».

وقد هدفت الدراسة إلى: دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، حيث استخدمت أداة تحليل المضمون وأداة الاستبيان ومقياس دوافع الاستخدام ومقياس حرية الرأي، ومقياس المشاركة السياسية على عينة مكونة من ٤٠٠ مفردة موزعة بالتساوي بواقع ١٠٠ مفردة من طلاب الجامعات المصرية (القاهرة، المنصورة، الأزهر، ٦ أكتوبر)، وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفع ومنخفض استخدام المواقع الاجتماعية وإدراك حرية الرأي على المواقع الاجتماعية، في كل العبارات ما عدا عبارة واحدة، حيث اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفع ومنخفض استخدام المواقع الاجتماعية وإدراك حرية الرأي على المواقع الاجتماعية.

١١ - دراسة Ingenito, David (٢٠١٠): (٧٢)

بعنوان: «الديمقراطية في القرن الواحد والعشرون، وسائل الإعلام الاجتماعية والسياسية- القرية العالمية».

وقد سعت تلك الدراسة إلى الكشف عن تقسيمات المجموعات الإلكترونية السياسية، وتحديد مدى وجود هذه الظاهرة على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وحاولت تلك الدراسة الحصول على فهم لأنواع الخطاب السياسي على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال عشرين عينة اختيرت عشوائياً لمجموعات ذات توجه سياسي، وتشير الدراسة أن مجموعات الفيسبوك عبارة عن منتديات للحوار النشط بموضوعات معينة، والمجموعات ذات نقاش مفتوح، وتشير أيضاً إلى أن المجتمعات على الإنترنت مثل الفيسبوك أو شكت على أن تصبح الخطوة التطويرية التالية في الديمقراطية التشاربية.

١٢ - دراسة Fezell, Jessica & Others (٢٠٠٩): (٧٣)

بعنوان: «الفيسبوك معزز المشاركة السياسية: دراسة عن مجموعات شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة المتصلة بالإنترنت».

ولقد سعت الدراسة إلى الوقوف على تأثير وسائل الإعلام الحديثة في المشاركة المدنية، ومدى تشجيع العضوية بالمجموعات على المشاركة السياسية، وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن صفحات المجموعات السياسية تعرض المعلومات لزوارها من خلال مصادر عديدة، وأن ٦٢٪ من الصفحات تقدم معلومات إضافية خارج الفيسبوك، و٨٢٪ تنشر روابط لمواقع إضافية في فضاء الروابط المخصصة، كذلك أن المحتوى السياسي لمستخدمي مجموعات الفيسبوك السياسية لا تشارك غالباً في الكثير من المعلومات الجديدة، وتميل المعلومات التي يشاركونها في كثير من الأحيان إلى عدم الصحة أو الدقة.

١٣ - دراسة محمود حمدي عبد القوي (٢٠٠٩): (٧٤)

بعنوان: «دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب - دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية».

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب الاجتماعية والنفسية، للمواقع الاجتماعية الافتراضية، وكذلك التعرف على دور الشبكات الاجتماعية الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، وتشكيل اتجاهات الشباب نحو المشاركة السياسية، ودورها في تفعيل المشاركة السياسية لشباب من خلال الشبكات (مثل إبداء الرأي، والتعليق، أو بث مقاطع فيديو، أو غيرها)، أو تفعيل دور الشباب على أرض الواقع، وذلك بالتطبيق على إضراب ٦ أبريل ٢٠٠٩. واستخدمت الدراسة منهج المسح والمنهج المقارن، كما استخدمت الدراسة أداة

صحيفة الاستبيان ومجموعة المناقشة المركزة، واستخدام مقاييس المشاركة السياسية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من الطلاب عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وكذلك تم إجراء مقابلة مع مجموعة من طلاب كلية الإعلام اشتملت على ١٤ طالباً (٧ ذكور و٧ إناث)، كمجموعة نقاش متعمقة ومركزة. وقد خلصت الدراسة إلى أن نسبة ٩٣,٩٥٪ من عدد الطلاب عينة الدراسة المستخدمين لشبكة الإنترنت يستخدمون الإنترنت بشكل منتظم، وأن نسبة (٨٣,٤٤٪) من عينة الدراسة يستخدمون شبكة الفيس بوك، وفيما يتعلق بالدوافع السياسية فقد لوحظ انخفاض درجة التشتت حول الدوافع الخاصة بمتابعة المعلومات السياسية، حيث بلغت (٠,٩٦) وكذلك انخفضت درجة التشتت حول الدافع الخاص بالتعرف على آراء الآخرين وتعليقاتهم السياسية بالموقع حيث بلغت ١,٠٨، وهو ما يشير إلى الأهمية التي يحظى بها موقع الفيس بوك في نشر المعرفة السياسية بين الشباب.

١٤ - دراسة Gulatie, G. and Williams, B. (٢٠٠٨): (٧٥)

بعنوان: «التأثير السياسي للفيسبوك: انتخابات التجديد النصفى ٢٠٠٦، ومنافسة الترشيح ٢٠٠٨، والعلاقة ما بين أعداء وأنصار المرشحين على الفيس بوك ونصيبهم من التصويت في التنافس».

وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون، وقد أظهرت أهم نتائجها أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي جعل للمرشح أهمية بالغة عند عموم الناخبين وخصوصاً الشباب في الشريحة العمرية ما بين ١٧-٢٤ سنة، وأن الفيسبوك لعب دوراً هاماً في كل من منافسات عام ٢٠٠٦ في الكونجرس ومسابقات الترشيح في أوائل عام ٢٠٠٨، وتعتبر حملة «أوباما» عام ٢٠٠٨ هي أولى الحملات التي تم توظيف استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبرها، وخاصة استخدام الفيسبوك بطريقة استراتيجية.

١٥ - دراسة محمد جمعة (٢٠٠٧): (٧٦)

بعنوان: «الاتصال الإلكتروني «الإنترنت» وتأثيره على العلاقات الاجتماعية- دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة».

وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية والتي اعتمدت على طرق بحث مختلفة كطريقة المسح الاجتماعي بالعينة والطريقة المقارنة والطريقة الإحصائية لإتاحة الفرصة لجمع بيانات تفصيلية، والمقارنة بينها في مجتمعات مختلفة، ولقياس طبيعة العلاقات المختلفة بين أفراد العينة، وقد استخدم الباحث استمارة الاستبيان للحصول على البيانات والمعارف والمعلومات وتصورات وآراء الأفراد، وقد ساعد على ذلك قضاء الباحث بعض الوقت في مقاهي الإنترنت لملاحظة أعمار ونوع وسلوكيات الشباب المترددين عليها، وتم تطبيق الدراسة على عينة من الشباب قوامها

٤٠٠ مفردة من المترددين على مقاهي الإنترنت بمدينة دمنهور محافظة البحيرة في الفترة من ٢٠٠٥/١٠/١٥ حتى ٢٠٠٦/٢/١٥ أي لمدة أربعة شهور، وقد روعي في اختيار العينة أن تكون من داخل الفئة العمرية من ١٥-٢٠ عاماً، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها تأثير التكنولوجيا الحديثة على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتفتت وتذبذب هذه العلاقات بين أفراد المجتمع بصفة عامة وبين الشباب بصفة خاصة، مما أدى إلى خلق الاغتراب بين الإنسان والمجتمع بل بين الإنسان وذاته، وكذلك فرض العزلة ليس بين أفراد المجتمع فحسب، بل العزلة داخل محيط الأسرة الواحدة، وقد أرجعت الدراسة ذلك إلى انخفاض التفاعل والترابط بين أفراد المجتمع، وفي النهاية أوصت الدراسة بعدة توصيات لعل أهمها ضرورة وجود جهة مسئولة تتحمل مسؤولية ما ينشر على شبكة الإنترنت من مواد إباحية تؤثر على جميع فئات المجتمع، وخاصة فئة الشباب والتي تسهم في نشر الفساد داخل المجتمع وخلق عادات غير سوية تؤثر على قيمنا الدينية.

١٦- دراسة Guillaume Latzko-Toth (١٩٩٨)؛ (٧٧)

بعنوان: «منتديات المحادثة الإلكترونية، وكيفية بناء العلاقات الاجتماعية عبرها، وتشكيل المجتمعات الافتراضية».

وقد توصل في نتائج دراسته إلى تفنيد ونفي أي تعارض بين الواقع الافتراضي والحياة الحقيقية، خاصة من الجانب الاجتماعي حيث أن منتديات الدردشة تجمع أفراداً من مختلف الأجناس والمستويات والمجتمعات وتتيح لهم إمكانية التفاعل، وبناء علاقات اجتماعية تماماً مثل ما يحدث في الواقع، وبالتالي فهناك عدة أشياء موجودة في الواقع الافتراضي تقابل ما هو في الواقع الحقيقي وتحاكيه.

المحور الثاني: تعقيب على الدراسات السابقة وموقعها من الدراسة الحالية :

تعددت القضايا البحثية المرتبطة بالدراسات السابقة، فهناك دراسات تناولت دور شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة، وهو ما ظهر في دراسات المحور الأول، حيث أنها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتوضيح الدوافع والأسباب الرئيسية للاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أظهرت معظمها إلى أن الفيس بوك يحتل المرتبة الأولى بين تلك المواقع وكذلك ناقشت البعض منها العلاقات التفاعلية المرتبطة بتلك المواقع الافتراضية بين الشباب، وكذلك أوضحت طبيعة استخدام الشباب لتلك المواقع وتأثيرها على قيمهم الاجتماعية وأظهرت نتائجها أشكال الانتماء الاجتماعي والمشاركة في النقاشات وكيفية تشكيل المجتمعات الافتراضية، وطبيعة التحولات التي أحدثتها مثل تلك المجتمعات.

بينما نجد أن دراسات المحور الثاني ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالدور الفعلي والواقعي لشبكات

التواصل الاجتماعي في تنمية وتشكيل الوعي السياسي للشباب وتفعيل المشاركة السياسية لديهم من خلال المجتمعات الافتراضية وتوضيح أهم القضايا السياسية المطروحة من خلال تلك المجتمعات، وقد ألفت بعض الدراسات الضوء على دور تلك المجتمعات في ثورات الربيع العربي وإحداث التغيير السياسي في تلك المجتمعات بفضل تلك المواقع الافتراضية.

وفيما يتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسات السابقة، نجد أنها قد استخدمت مناهج متعددة، وكان المنهج الوصفي أكثر المناهج استخداماً تلاه منهج دراسة الحالة والمسح الاجتماعي، كما استخدمت تلك الدراسات العديد من الأدوات وكان أبرزها الاستبيان والمقابلات وهذا الأمر قد أفاد الدراسة الحالية في تحديد الإجراءات المنهجية وتصميم استمارة الاستبيان، علاوة على تحديد وصياغة وبلورة مشكلة الدراسة الأساسية، كما استفاد الباحث من نتائج ومعطيات الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الحالية، وتختلف دراستنا الحالية عن تلك الدراسات السابقة، في كونها تحدد ملامح أساسية للحراك السياسي لدى الشباب من خلال محاور عديدة تناولتها الدراسات السابقة منفردة في أجزاء مستقلة، كما أن المجال البشري للدراسة الراهنة يختلف عن الفنيات الموضحة بالدراسات السابقة من كونها مجتمع لديه دوافع وأفكار سياسية من خلال عضويتهم في برلمان الشباب التابع لمديرية الشباب والرياضة.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع ومنهج الدراسة:

اتساقاً مع الهدف الرئيسي للدراسة والمرتبط بالتعرف على دور المجتمعات الافتراضية في الحراك السياسي للشباب، فقد انتمت الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الوصفية والتي تتيح الوصف الكمي والكيفي للظاهرة القائمة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها.^(٧٨) وقد اقتضى ذلك من الباحث أن يستخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة باعتباره أكثر المناهج ملائمة لنوع الدراسة، والذي يستخدم في دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين بقصد الحصول على معلومات كافية يمكن الاستفادة منها.^(٧٩) كما أن هذا المنهج يتخذ من الأفراد وحدات للتحليل، وقد يتسع ليشمل الجماعات الاجتماعية كوحدات للتحليل.^(٨٠)

وقد كان الغرض من استخدام هذا المنهج هو الكشف عن الأبعاد الاجتماعية لظاهرة المجتمعات الافتراضية ودورها في الحراك السياسي للشباب لتحديد طبيعة استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بالمجتمع الافتراضي، وكذلك التعرف على دور المجتمع الافتراضي في الحراك السياسي للشباب من خلال الأبعاد المرتبطة بالتعرف على ذلك الدور من خلال تنمية الوعي السياسي للشباب وتفعيل المشاركة السياسية لهم وتنمية قيم المواطنة لديهم.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة للحصول على البيانات والمعلومات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأهداف الدراسة. وقد اشتمل الاستبيان على أربعة محاور بإجمالي مفردات أربعة وثلاثون مفردة أساسية، على النحو التالي:

أرقامها		عدد المفردات	محاور الاستبيان
إلى	من		
٧	١	٧	أولاً: البيانات الأولية (خصائص مجتمع الدراسة).
٢٠	٨	١٣	ثانياً: استخدامات الشباب لمواقع التواصل والجماعات الافتراضية.
٢٤	٢١	٤	ثالثاً: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب.
٣٠	٢٥	٦	رابعاً: دور المجتمعات الافتراضية في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب.
٣٤	٣١	٤	خامساً: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية لدى الشباب.
		٣٤	إجمالي مفردات الاستبيان

صدق وثبات الاستبيان:

أ- صدق الاستبيان:

اعتمد الباحث على أكثر من أسلوب للتحقق من صدق الاستبيان، حيث استخدم كل من الصدق الظاهري والصدق الذاتي للتأكد من صدق الاستبيان وذلك على النحو التالي:

- **الصدق الظاهري:** حيث قام الباحث بتوزيعه على مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين وعددهم عشرة محكمين، وذلك للتعرف على مدى وضوح مفردات الاستبيان ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة، وبناءً على آرائهم ومقترحاتهم حذفت بعض المفردات وأعيد صياغة البعض الآخر، وتم إدخال كافة التعديلات والإضافات المقترحة من قبل السادة المحكمين، وقد استبعدت المفردات التي قلت نسبة الاتفاق عليها عن (٧٥٪).

- **الصدق الذاتي:** قام الباحث بحساب قيمة الصدق الذاتي للاستبيان من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاستبيان^(٨١)، حيث تراوحت قيم معامل الصدق الذاتي لمحاور الاستبيان ما بين (٠,٧٨-١).

وقد بلغت قيمة معامل الصدق الذاتي لإجمالي محاور الاستبيان ٠,٨٤، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

الصدق الذاتي	محاو الاستبيان
٠,٩٦	أولاً: البيانات الأولية (خصائص مجتمع الدراسة).
٠,٩٢	ثانياً: استخدامات الشباب لمواقع التواصل والجماعات الافتراضية.
٠,٨٨	ثالثاً: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب.
٠,٨٧	رابعاً: دور المجتمعات الافتراضية في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب.
٠,٩٠	خامساً: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية لدى الشباب.
٠,٩١	الدرجة الكلية لمعامل الصدق الذاتي

بدثبات الاستبيان:

اعتمد الباحث على أسلوب إعادة التطبيق للتحقق من ثبات الاستبيان، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة عشوائية قوامها خمس وعشرون شاباً، من أعضاء برلمان الشباب- بمديرية الشباب بمحافظة الإسكندرية ممن تنطبق عليهم شروط المجال البشري، ثم قام الباحث بعد ذلك بإعادة التطبيق بعد خمسة عشرة يوماً من التطبيق الأول على نفس العينة ولحساب معامل ثبات الاستبيان استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، حيث تراوحت قيم معامل الثبات لمحاو الاستبيان ما بين (٠,٧٦-٠,٩٢).

هذا وقد بلغت قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للاستبيان ٠,٨٢، ويعد معامل ثبات مرتفع يسمح بالتطبيق الميداني للاستبيان، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

قيمة معامل الثبات	محاو الاستبيان
٠,٩٢	أولاً: البيانات الأولية (خصائص مجتمع الدراسة).
٠,٨٤	ثانياً: استخدامات الشباب لمواقع التواصل والجماعات الافتراضية.
٠,٧٧	ثالثاً: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب.
٠,٧٦	رابعاً: دور المجتمعات الافتراضية في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب.
٠,٨١	خامساً: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية لدى الشباب.
٠,٨٢	الدرجة الكلية لمعامل الثبات

المعالجات الإحصائية لبيانات الدراسة الميدانية^(٨٢):

- أ- استخدم الباحث في الدراسة كل من النسب المئوية والأوزان النسبية المرجحة لتقدير استجابات الباحثين، وتعتمد تلك الأساليب على بعض العمليات الحسابية البسيطة.
- ب- الوسط الحسابي.
- ج- الانحراف المعياري.

د- معامل ارتباط بيرسون لتقدير قيمة ثبات أدوات الدراسة عن طريق إعادة التطبيق، وأيضاً إيجاد قيم معامل الصدق الذاتي.

هـ- تحليل التباين أحادي الاتجاه للتعرف على دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة نحو بعض المتغيرات محور اهتمام الدراسة

و- حساب نسبة الاتفاق بالنسبة لصدّق المحكمين لمفردات الاستبيان.

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

هذا وقد استخدم الباحث حزمة البرامج الإحصائية (Statis- IBM.PSS/PC-(V.21) (Statistical Package for the Social Sciences) في حساب قيمة بعض المعاملات الإحصائية السابقة.

مجالات الدراسة:

أ- **المجال المكاني:** تم تحديد المجال المكاني للدراسة في مراكز الشباب الموجود بها برلمان الشباب والتابعة لمديرية الشباب والرياضة بمحافظة الإسكندرية، وعددهم ٦ مراكز شباب موزعين على أحياء المحافظة وهم: مركز شباب الشلالات- مركز شباب الأنفوشي- مركز شباب العبور- مركز شباب الحرمين- مركز شباب العامرية- مركز شباب برج العرب.

ب- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة الميدانية في الفترة من ١ نوفمبر ٢٠١٥ وحتى ٣١ يناير ٢٠١٦ (ثلاثة أشهر).

ج- **المجال البشري (عينة الدراسة):** تم اختيار عينة عمدية من جميع الشباب أعضاء برلمان الشباب بمراكز الشباب التابعة لمديرية الشباب والرياضة بمحافظة الإسكندرية والذين بلغ عددهم ١٤٤ عضو من الذكور والإناث وذلك بواقع ٢٤ عضو في كل برلمان من البرلمانات الست على مستوى الـ ٦ مراكز شباب. وقد تأكد للباحث أن جميع الشباب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ولم يتم وضع أي شروط أخرى، حيث أن العضوية للبرلمان الشبابي تستوجب شروط محددة تتمثل في وجود اهتمامات سياسية لدى الشباب وأن يكون من طلاب المرحلة الجامعية أو الحاصلين على شهادات جامعية.

ثامناً: خصائص عينة الدراسة:

تم الكشف عن خصائص مجتمع الدراسة من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية المرتبطة بتغيرات المرحلة العمرية للشباب مجتمع البحث، ونوعهم، وحالتهم التعليمية، وكذا أسرهم، والحالة الاقتصادية للشباب، ومدة عضويتهم بالبرلمان، ومستوى تمثيلهم داخله.

جدول رقم (١): يوضح المرحلة العمرية للشباب عينة الدراسة

المرحلة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٠ سنة.	٢٠	٪١٣,٩
من ٢٠-٢٢ سنة.	٨٤	٪٥٨,٣
من ٢٢-٢٤ سنة.	١٦	٪١١,١
من ٢٤-٢٦ سنة.	٢٤	٪١٦,٧
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة انحصرت أعمارهم في الفئة ما بين (٢٠-٢٢) عام، حيث بلغت نسبتهم ٪٥٨,٣، يليها من انحصرت أعمارهم في الفئة ما بين (٢٤-٢٦) عاماً بنسبة ٪١٦,٧، تليها نسبة ٪١٣,٩ من مفردات العينة انحصرت أعمارهم في الفئة أقل من ٢٠ عام، تليها نسبة ٪١١,١ من مفردات العينة انحصرت أعمارهم في الفئة العمرية (٢٢-٢٤) عام، ومن ذلك يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من (٢٠-٢٢) عام، وهي المرحلة التي تتميز بشغفها في التعامل مع الحاسبات في معظم مناشط الحياة، وكذلك الاعتماد عليه، وهي نهاية المرحلة الجامعية التي تؤهل الشباب لسوق العمل، الأمر الذي يدفعهم للتعامل مع الحاسب وشبكات التواصل في أوقات فراغهم بصورة أكبر (أنظر الجدول رقم ١).

جدول رقم (٢): يوضح جنس الشباب عينة الدراسة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٠٣	٪٧١,٥
أنثى.	٤١	٪٢٨,٥
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة من الشباب كانوا من الذكور، حيث بلغت نسبة ٪٧١,٥، في مقابل نسبة الإناث التي بلغت ٪٢٨,٥، وهذا يوضح أن الشباب الذكور هم أكثر استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يعزي إلى أن الذكور أكثر مشاركة في العمل السياسي (أنظر الجدول رقم ٢).

جدول رقم (٣) : يوضح الحالة التعليمية للشباب

المرحلة	التكرار	النسبة المئوية
طالب جامعي .	٩٢	٦٣,٩٪
خريجي جامعة .	٥٢	٣٦,١٪
المجموع	١٤٤	١٠٠٪

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة من الطلاب الجامعيين ، وحيث بلغت نسبتهم ٦٣,٩٪، وذلك في مقابل أفراد العينة الخريجين من الجامعة بنسبة ٣٦,١٪، وقد يرجع ذلك إلى أن طلاب الجامعة لديهم متسع من الوقت يسمح لهم بالانضمام لعضوية برلمان الشباب، في حين خريجي الجامعات قد ارتبطوا بأعمال لا تتيح لهم ذات الوقت للانضمام في عضوية برلمان الشباب (أنظر الجدول رقم ٣).

جدول رقم (٤) : يوضح المستوى التعليمي لأباء عينة الدراسة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي .	-	-
يقرأ ويكتب .	٦	٤,٢٪
ابتدائي .	١٥	١٠,٤٪
إعدادي	٣	٢,١٪
أقل من المتوسط .	١٦	١١,١٪
متوسط	٥٠	٣٤,٧٪
فوق المتوسط .	٢٤	١٦,٧٪
عالي .	٣٠	٢٠,٨٪
المجموع	١٤٤	١٠٠٪

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من آباء أفراد العينة من ذوي التعليم المتوسط حيث بلغت نسبتهم ٣٤,٧٪، يليها الآباء من ذوي التعليم اقل من المتوسط بنسبة ١١,١٪، ومن ذلك يتضح ذوي التعليم العالي بنسبة ٢٠,٨٪، ويليهما التعليم فوق المتوسط بنسبة ١٦,٧٪، ومن ذلك يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة من ذوي التعليم المتوسط وفوق المتوسط والعالي، حيث بلغت نسبتهم ٧٢,٢٪ الأمر الذي يوضح أنه كلما كان الآباء من المتعلمين كلما أدى ذلك إلى تدعيم أبنائهم للتعامل مع الوسائل التكنولوجية والاستفادة منها. (أنظر جدول رقم ٤)

جدول رقم (٥) : يوضح المستوى التعليمي لأمهات الشباب عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
٤,٢٪	٦	يقرأ ويكتب.
٦,٩٪	١٠	ابتدائي.
٥,٦٪	٨	إعدادي
٢٠,٨٪	٣٠	أقل من المتوسط.
٢٧,١٪	٣٩	متوسط
١٦,٠٪	٢٣	فوق المتوسط.
١٩,٤٪	٢٨	عالي.
١٠٠٪	١٤٤	المجموع

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أمهات أفراد العينة من الحاصلات على المستوى التعليمي المتوسط بنسبة ٢٧,١٪، يليها المستوى التعليمي الأقل من المتوسط بنسبة ٢٠,٨٪، ثم التعليم العالي بنسبة ١٩,٤٪، ثم فوق المتوسط بنسبة ١٦,٠٪، ثم الابتدائي ٦,٩٪، ثم الإعدادي ٥,٦٪، ثم يقرأ ويكتب بنسبة ٤,٢٪، ثم الأميات بنسبة ٢,٨٪، وذلك يتوافق مع المستوى التعليمي للأزواج ويدعم مساعدة أبنائهم على التعامل مع الوسائل التكنولوجية والاستفادة منها (أنظر الجدول رقم ٥).

جدول رقم (٦) : يوضح الدخل الشهري لأسر الشباب عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	قيمة الدخل
-	-	أقل من ٥٠٠ جنية.
٢,٨٪	٤	من ٥٠٠-٨٠٠ جنية
٢٣,٦٪	٣٤	من ٨٠٠-١١٠٠ جنية.
٩,٠٪	١٣	من ١١٠٠-١٤٠٠ جنية.
١١,١٪	١٦	من ١٤٠٠-١٧٠٠ جنية.
١٥,٣٪	٢٢	من ١٧٠٠-٢٠٠٠ جنية.
٣٨,٢٪	٥٥	أكثر من ٢٠٠٠-٢٣٠٠ جنية.
١٠٠٪	١٤٤	المجموع

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أسر أفراد العينة يتراوح دخلهم الشهري ما بين (٢٠٠٠-٢٣٠٠) جنيهاً، حيث بلغت نسبتهم ٣٨,٢٪، في حين أن أقل النسب عبرت عنها فئة الدخل المحصورة بين ٥٠٠-٨٠٠ جنية، وذلك بنسبة ٢,٨٪، والتي يمكن التعبير عنها بفئة

محدودي الدخل، والتي سوف تكون من أولوياتها الانشغال والبحث عن مصادر الرزق، في حين أن الطبقة المتوسطة هي أكثر الطبقات الاجتماعية للسعي نحو تحسين المستوى الاجتماعي والطبقي لهم، الأمر الذي دعاهم إلى حث أبنائهم على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ومسايرة متطلبات العصر الحديث (أنظر الجدول رقم ٦).

جدول رقم (٧): يوضح مدة العضوية في برلمان الشباب

الفترة الزمنية للعضوية	التكرار	النسبة المئوية
الدورة الأولى.	٥٢	٣٦,١٪
الدورة الثانية.	٢٨	١٩,٤٪
الدورة الثالثة.	٤٣	٢٩,٩٪
الدورة الرابعة.	١٣	٩,٠٪
الدورة الخامسة.	٢	١,٤٪
أكثر من ٥ دورات.	٦	٤,٢٪
المجموع	١٤٤	١٠٠٪

كشفت نتائج الدراسة أن أغلب نسبة من أفراد العينة قد أتموا دورة واحدة حيث بلغت نسبتهم ٣٦,١٪، في حين أن الشباب الذين أتموا الدورة الثالثة كانت نسبتهم ٢٩,٩٪، بينما الشباب الذين أتموا الدورة الثانية كانت نسبتهم ١٩,٤٪ يليها الدورة الرابعة بنسبة ٩٪، ثم الذين تجاوزوا الخمسة دورات بنسبة ٤,٢٪، وأخيراً الذين أتموا الدورة الخامسة بنسبة ١,٤٪، ومن ذلك يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أتمت دورة واحدة، ودورة ثانية في عضوية برلمان الشباب، حيث بلغت نسبتها ٥٥,٥٪ وهذا يشير إلى حداثة عهد الشباب من عينة الدراسة في المشاركة السياسية وعدم وجود تفرغ كامل لهذه المشاركات، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم مفردات عينة الدراسة من الشباب كانوا في المرحلة الجامعية النهائية، الأمر الذي يعطي أولوية للجانب التعليمي عن الجانب السياسي (أنظر الجدول رقم ٧).

جدول رقم (٨): يوضح مستوى التمثيل البرلماني لدى الشباب عينة الدراسة

مستوى التمثيل البرلماني	التكرار	النسبة المئوية
مستوى المركز.	١٠٦	٧٣,٦٪
مستوى الحي.	١٧	١١,٨٪
مستوى المحافظة.	١٥	١٠,٤٪
مستوى الإقليم.	٢	١,٤٪
مستوى الجمهورية.	٤	٢,٨٪
المجموع	١٤٤	١٠٠٪

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كان تمثيلها البرلماني على مستوى مركز الشباب الذي ينتمي إليه حيث بلغت نسبتهم ٧٣,٦٪ يليها مستوى الحي وذلك بنسبة ١١,٨٪، ثم مستوى المحافظة بنسبة ١٠,٤٪، يلي ذلك مستوى الجمهورية بنسبة ٢,٨٪، وأخيراً المستوى الإقليمي بنسبة ١,٤٪. وقد يرجع ذلك إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة مدة عضويتهم لم تتجاوز إلا الدورات الأولى والثانية في اشتراكهم بالبرلمان، ولم تتاح لهم فرصة تخطي الدورات التي تؤهلهم للتمثيل البرلماني في مستويات أعلى (أنظر الجدول رقم ٨).

تاسعاً: دور المجتمع الافتراضي في الحراك السياسي للشباب (تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية):

يمكن لنا أن نرصد بدايات الحراك السياسي للشباب المصري عبر الفضاء الإلكتروني من خلال حركة التدوين المصرية مع ما يجرى في الشارع المصري والعربي من أحداث منذ عام ٢٠٠٥.

وكذلك شواهد الاحتجاج السياسي والمظاهرات خلال الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٨، وما يتبع ذلك من عمليات تعبئة مكثفة لجمهور كبير من الشباب وارتباطهم مع بعضهم البعض في المدونات والمنتديات السياسية، مما يجعل هذا المجتمع الافتراضي يؤثر على المجتمع الفعلي.

كما عرف المجتمع المصري بعض التنظيمات المحددة التي أطلقت على نفسها تعريف حركة واعتمدت في عملها على استخدام الفضاء الإلكتروني للدعوة إلى التظاهر والعصيان المدني والتعبير عن الرأي، والتي منها «الحركة المصرية للتغيير - كفاية ٢٠٠٤»، «حركة عمال من أجل التغيير»، «حركة أطباء من أجل التغيير»، «حركة استقلال الجامعة ٩ مارس»، «حركة صحفيون من أجل التغيير».^(٨٣)

وأخيراً كانت شرارة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ حملة «كلنا خالد سعيد» والتي دعت إلى التظاهر يوم ٢٥ يناير، واتسع من خلالها نطاق التظاهر، وقد استطاعت تلك الحركات إعادة الدور للطبقة الوسطى في عملية التغيير الاجتماعي والحراك السياسي، بعد أن ساد الاعتقاد بتآكل تلك الطبقة تحت وطأة تزايد عملية الخصخصة؛ حيث أن أول من أشعل فتيل الثورة هم الشباب من أبناء الطبقة الوسطى الذين استطاعوا التحايل على تضييق النظم الحاكمة على كل سبل العمل السياسي عبر اعتمادهم بشكل مكثف على شبكات التواصل الاجتماعي (خاصة الفيس بوك) من أجل التعبئة والحشد والتوجيه.^(٨٤)

وإذا ما أردنا تحديد وصف علمي وموضوعي لتلك الحركات وذلك الحراك السياسي، فإننا نتفق مع الآراء التي أكدت أنها ثورات قام بها المجتمع المدني ضد النظم الدولية بشكل مباشر ودون وسائط التعبير التقليدية من خلال مؤسسات قائمة.

حيث أحدث الفضاء الإلكتروني انتشاراً للقوة السياسية من قبل فاعلين خارج نطاق النظام السياسي الرسمي، وهو ما أدى إلى وجود نمط جديد في العلاقات بين المؤسسات داخل النظام السياسي والمؤسسات الخارجية، وأصبحت هناك حالة من الانفتاح من الداخل إلى الخارج وانتقل مجال التأثير المتبادل بين دول العالم، مما كان له تأثير على قوة النظام السياسي وعمل الفضاء الإلكتروني كما لو كان مؤسسة سياسية وسيطة وبرلماناً مفتوحاً لجميع التيارات السياسية وأصبح له دور في التأثير على درجة الانتماء الأيديولوجي وتم استخدامه في دعم اتجاه التعبئة خلف القضايا المحلية والدولية التي تمس مصالح المواطنين.^(٨٥)

فعجز النظام السياسي عن قراءة الواقع الاجتماعي الجديد وإخفاقه في تقدير حجم التغيير المطلوب، أدى إلى استطاعة الشباب الذين قادوا حملات التغيير أن يستبدلوا قرارات التجمهر والتجمعات البشرية بمقرات إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي لبلورة المواقف وإحداث التفاعل الافتراضي بين الملايين قبل أن يتحول إلى عمل على أرض الواقع، ولم تستغرق عملية التزاوج التي أجراها الشعب بين العالمين الافتراضي الإلكتروني والواقعي، إلا أياماً ميلاد نظام حكم جديد وتغيير واقع ثلاثين عاماً خلال ثمانية عشر يوماً.^(٨٦)

وإذا كان الحراك السياسي هو أحد صور الحراك الاجتماعي المرتبط بالحياة السياسية، فإننا نجد أن السعي نحو الحراك السياسي بصورته المثالية وما يتطلبه ذلك من مجتمع مفتوح، يمكن أن يتحقق من خلال أحد العوامل الرئيسية التي تمكن المجتمع من الاقتراب إلى ذلك المجتمع المفتوح من خلال التقدم الهائل لوسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والمتمثلة في شبكة الإنترنت.

والتي أتاحت للشباب فرصة التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض فيما يخص السياسات وتمكينهم من تدوين الأفكار والملاحظات والتعليقات ومشاركة الآخرين في الرأي من خلال المدونات والمنتديات الإلكترونية وهو ما أطلقنا عليه في هذه الدراسة بالمجتمعات الافتراضية.

ونستطيع من خلال هذه الرؤية التحليلية وفقاً لما تبينناه في هذه الدراسة أن نستعرض ملامح الحراك السياسي للشباب في أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: طبيعة استخدامات الشباب (عينة الدراسة) لمواقع التواصل الاجتماعي والجماعات الافتراضية:

جدول رقم (٩): يوضح مصادر الشباب في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

مصادر الشباب	التكرار	النسبة المئوية
حاسب منزلي .	٣٤	٪٢٣,٦
لاب توب .	٣٤	٪٢٣,٦
جهاز تابلت .	٣٠	٪٢٠,٨
سمارت فون .	٧٦	٪٥٢,٨

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة استخدمت السمات فون، حيث بلغت نسبتهم ٥٢٪، بينما من يستخدمون كل من الحاسب المنزلي واللاب توب بنسبة ٢٣,٦٪ لكل منهما، وأخيراً من اعتمدوا على جهاز التابلت بنسبة ٢٠,٨٪.

ويرجع الباحث ذلك إلى أن «سمات فون» لديه العديد من البرامج عالية التقنية بالإضافة إلى سهولة استخدامه بشكل دائم على مدار اليوم وصغر حجمه مما يساعد على تنقله مع الأفراد في الأماكن المختلفة (أنظر الجدول رقم ٩).

وقد أكد على ذلك دراسة درقاوي عبد القادر (٢٠١٥) حيث نشر مجموعة من الإحصائيات التي أوضحت أن حوالي ٢٠٠ مليون شخص يستخدمون مواقع التواصل من خلال التليفونات المحمولة لديهم.^(٨٧)

جدول رقم (١٠): يوضح مكان استخدام الإنترنت لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	مكان استخدام الإنترنت
٨٠,٦٪	١١٦	المنزل.
١٠,٤٪	١٥	مقاهي النت.
١٨,١٪	٢٦	الكلية.
-	-	مقر البرلمان.
٤,٢٪	٦	منزل أحد الأصدقاء.
٢,٨٪	٤	مقر الحزب - الحركة.
٣,٥٪	٥	مقر عمل أحد الأقارب.
١٢,٥٪	١٨	النادي.

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الشباب تستخدم الإنترنت من خلال المنزل حيث بلغت نسبتهم ٨٠,٦٪، يلي ذلك بالكلية بنسبة ١٨,١٪، ثم بالنادي وذلك بنسبة ١٢,٥٪، يلي ذلك مقاهي النت بنسبة ١٠,٤٪، يليها الاستخدام في منزل أحد الأصدقاء بنسبة ٤,٢٪، ثم مقر عمل أحد الأقارب بنسبة ٣,٥٪، وأخيراً في مقر الحزب بنسبة ٢,٨٪ (أنظر الجدول رقم ١٠).

ويتضح من هذه المعطيات أن الغالبية من الشباب تعتمد على منازلها في استخدام الإنترنت، وذلك يرجع إلى أن المنزل أكثر خصوصية من النادي أو الكلية، في حين أن الكلية جاءت التالية والنادي، حيث أنها تحمل قدراً من الخصوصية أيضاً، وقد اختلفت هذه المعطيات مع نتائج دراسة ميرفت الطرايشي (١٩٩٩) والتي جاء ترتيب الأماكن فيها مختلف، حيث كانت النسبة الأكبر لاستخدام النت في مكان العمل ثم المنزل، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف خصائص العينة من طلاب إلى عاملين.^(٨٨)

جدول رقم (١١): يوضح فترات استخدام الشباب للإنترنت

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
بشكل يومي.	١٠٨	٪٧٥
على حسب الظروف.	٢٩	٪٢٠,١
بشكل أسبوعي.	٧	٪٤,٩
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت بشكل يومي حيث بلغت نسبتهم ٪٧٥، في حين أن الاستخدام وفقاً للظروف بنسبة ٪٢٠,١، في حين أن نسبة ٪٤,٩ فقط تستخدم الإنترنت بشكل أسبوعي.

ويرجح الباحث أن الغالبية من الشباب يستخدمون الإنترنت بشكل يومي نظراً لأن استخدامهم للإنترنت أصبح يمثل جزء هام من حياتهم كباقي مناسبات الحياة، ومن الصعب الاستغناء عنه، حيث أنه يشجع معظم احتياجاتهم (أنظر الجدول رقم ١١).

ولعل ذلك يشير إلى ضرورة التأكيد على توعية الشباب بما يمكن القيام به من خلال شبكات الإنترنت وتوجيههم ناحية الاستغلال الأمثل بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع، وهذا ما يتفق مع توصيات دراسة إلهام بنت فريج (٢٠٠٤).^(٨٩)

كما اتفقت هذه النتائج مع دراسة نادية بن ورقلة (٢٠١٣) التي أكدت نتائج دراستها على أن شبكة الفيس بوك حالياً تحتل المركز الثالث بعد موقعي (غوغل ومايكروسوفت) وبلغ عدد المشاركين فيها أكثر من ٨٠٠ مليون شخص وأن استخدام هذه الشبكات غالباً ما يكون بشكل يومي.^(٩٠)

جدول رقم (١٢): يوضح متوسط عدد ساعات استخدام الشباب مواقع التواصل يومياً

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢ ساعة.	٣٢	٪٢٢,٢
٢-٤ ساعات.	٣٢	٪٢٢,٢
٤-٦ ساعات.	٣٩	٪٢٧,١
٦ ساعات فأكثر.	٤١	٪٢٨,٥
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل من ست ساعات فأكثر حيث بلغت نسبتهم ٪٢٨,٥، يليها استخدامهم من ٤-٦ ساعات، بنسبة

٢٧,١٪، يليها كل من الذين يستخدمون مواقع التواصل سواء (أقل من ساعتين) أو (من ساعتين إلى أقل من أربعة)، وذلك بنسبة ٢٢,٢٪ لكل منهما (أنظر الجدول رقم ١٢).

الأمر الذي يشير إلى أن استخدام الشباب لمواقع التواصل أصبح جزءاً من واقع حياتهم لا يمكن الاستغناء عنه، حيث بلغت عدد الساعات المستخدمة ما يقارب ساعات العمل أو ساعات النوم للفرد بشكل يومي.

كما اتفقت هذه المعطيات مع نتائج دراسة نجلاء محمود المصيلحي (٢٠١١)، حيث أشارت نتائج دراستها إلى أن الفيس بوك صار يشكل جزءاً من نشاط الحياة اليومية، كما أن التواصل من خلاله صار يشكل عادة يومية مثل متابعة برامج التلفزيون، بالإضافة إلى أن نتائج الدراسة دعمت وجود علاقات بديلة من خلال مواقع التواصل بدون الحاجة إلى التفاعل المباشر وجهاً لوجه، الأمر الذي أدى إلى استخدام العينة لمواقع التواصل بشكل يومي لمدة تفوق الساعات الثلاث.^(٩١)

وللتعرف على العلاقة بين بعض الخصائص الديموجرافية للشباب عينة الدراسة بمتوسط عدد الساعات التي يستخدمونها يومياً في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه، أظهرت مؤشرات النتائج أنه توجد فروق بين الشباب في استخدامهم لعدد الساعات اليومية عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزي إلى دخل الأسرة، بينما توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزي إلى درجة تعليم الأب (أنظر جدول رقم ١٣).

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون المواقع في فترة المساء، حيث بلغت نسبتهم ٥٧٪، يليها نسبة ٢٥٪ يستخدمونه بعد منتصف الليل، بينما نسبة ١٠,٤٪ يستخدمونه ظهراً، يليها نسبة ٧,٦٪ يستخدمونه في فترة الصباح (أنظر الجدول رقم ١٤).

ويرجع الباحث تباين استخدام العينة لمواقع التواصل على فترات مختلفة إلى أن معظم العينة من الطلاب الجامعيين، والذين تتمثل فترة الدراسة والمحاضرات لهم خلال الفترة الصباحية، فلا يستطيعون استخدام الإنترنت إلا خلال الفترة المسائية، وقد يرجع استخدام النسبة الأصغر في الفترات الصباحية إلى أنهم من الخريجين غير المرتبطين بوقت معين، الأمر الذي جعلهم يستخدمونه في الفترة الصباحية للبحث عن عمل، كما قد يرجع استخدام البعض للإنترنت في فترة بعد منتصف الليل، لكي يكونوا بعيدين عن سلطة الأهل ورقابتهم، وذلك يستدعي توعية الشباب بمخاطر استخدام الإنترنت، وتدعيم الوازن الديني لديهم لتجنب سلبيات استخدام شبكة المعلومات، وهذا ما أكدت عليه دراسة جمعة محمد عبد العزيز (١٩٩٢) في توصياتها، حيث أشارت إلى ضرورة الاستعانة برجال الإعلام لتوضيح أهمية ترشيد الاستخدام الأمثل لشبكة المعلومات وآثارها الإيجابية والسلبية على الشباب، وكذلك الاستعانة برجال الدين لتوعية الطلاب بضرورة التمسك والحفاظ على العادات والتقاليد المصرية الأصيلة المستقاة من أحكام الشريعة الإسلامية.^(٩٢)

جدول رقم (١٣): يوضح أثر بعض الخصائص الديمغرافية للشباب بعينة الدراسة على متوسط عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يومياً باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية	الدلالة
السن	بين المجموعات	١٥,٦٣	٣	٥,٢١٢	١,٠٣٦	٠,٣٦٩	د. غ.
	داخل المجموعات	٧٠٤,٣٣٦	١٤٠	٥,٠٣١			
	الإجمالي	٧١٩,٩٧٢	١٤٣				
تعليم الأب	بين المجموعات	٦٤,٩٢٢	٦	١٠,٨٢٠	٢,٢٦٣	٠,٠٤١	٠,٠٥
	داخل المجموعات	٦٥٥,٠٥٠	١٣٧	٤,٧٨١			
	الإجمالي	٧١٩,٩٧٢	١٤٣				
تعليم الأم	بين المجموعات	٤٩,٣٤٣	٨	٦,١٦٨	١,٢٤٢	٠,٢٨٠	د. غ.
	داخل المجموعات	٦٧٠,٦٣٠	١٣٥	٤,٩٦٨			
	الإجمالي	٧١٩,٩٧٢	١٤٣				
الدخل	بين المجموعات	٨٦,٥٩٩	٥	١٧,٣٢٠	٣,٧٧٤	٠,٠٠٣	٠,٠١
	داخل المجموعات	٦٣٣,٣٧٤	١٣٨	٤,٥٩٠			
	الإجمالي	٧١٩,٩٧٢	١٤٣				
مدة العضوية	بين المجموعات	٥٠,٠١٩	٥	١٠,٠٠٤	٢,٠٦١	٠,٠٧٤	د. غ.
	داخل المجموعات	٦٦٩,٩٥٣	١٣٨	٤,٨٥٥			
	الإجمالي	٧١٩,٩٧٢	١٤٣				
طبيعة الشخصية	بين المجموعات	١,٧٠٤	٢	٠,٨٥٢	١٦٧	٠,٨٤٦	د. غ.
	داخل المجموعات	٧١٨,٢٦٨	١٤١	٥,٠٩٤			
	الإجمالي	٧١٩,٩٧٢	١٤٣				

جدول رقم (١٤)

يوضح الوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الوقت المفضل
٧,٦%	١١	صباحاً
١٠,٤%	١٥	ظهراً.
٥٧%	٨٢	مساءً.
٢٥,٠%	٣٦	بعد منتصف الليل.
١٠٠%	١٤٤	المجموع

جدول رقم (١٥): يوضح الطريقة المفضلة لاستخدام شبكات التواصل لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الطريقة المفضلة
٦٦,٧٪	٩٦	بمفردك.
١٨٪	٢٦	مع أحد الأصدقاء.
١٥,٣٪	٢٢	مع مجموعة من الأصدقاء.
١٠٠٪	١٤٤	المجموع

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يفضلون استخدام الإنترنت بمفردهم، حيث بلغت نسبتهم ٦٦,٧٪، يليها نسبة ١٨٪ يفضلون التواصل مع أحد الأصدقاء، بينما نسبة ١٥,٣٪ أشارت إلى تفضيل الشباب التواصل مع مجموعة من الأصدقاء (أنظر الجدول ١٥). ويرجع ذلك إلى أن التواصل بشكل فردي يعطي مساحة أكبر من الخصوصية في اختيار موضوع التواصل والتعبير عن الرأي بشكل فردي وصريح أكثر من وجود تواصل بشكل جماعي، وقد يرجع ذلك إلى سمات المرحلة وهي مرحلة الشباب في التفرد واتخاذ القرارات بشكل فردي من جانب، ومن جانب آخر التحفظ على سرية الأداء السياسي خوفاً من وقوع أضرار عليهم، وخاصة إذا ما كانت آرائهم معارضة للنظام.

جدول رقم (١٦): يوضح الأفضلية في استخدام نوع شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	نوع الشبكة
١٠٠٪	١٤٤	الفيسبوك.
٦٢,٦٪	١١٩	تويتر.
٣٥,٤٪	٥١	لينكدان.
٤٥,٨٪	٦٦	ماي سبيس
٥٢,٨٪	٧٦	واتساب
٢٢,٢٪	٣٢	فيبر.
١٥,٩٪	٢٣	تالنجو.
١٢,٥٪	١٨	إيمو.
٩٥,٨٪	١٣٨	يوتيوب.

كشفت نتائج الدراسة أن أفضل المواقع استخداماً بشبكات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» يليه «يوتيوب» ثم «تويتر» وذلك بنسبة استخدام عالية لدى الشباب عينة الدراسة، حيث بلغت

النسبة على التوالي ١٠٠٪ للفيسبوك ١٠٠٪، ليو تيوب، ٩٥,٨٪ لتويتر، ٦٢,٢٪، ثم بعد ذلك وفقاً لأفضلية استخدام الشباب بنسب متوسطة بالنسبة «واتساب» «ماي سبيس» «لينكدان»، وذلك بنسبة بلغت ٥٢,٨٪، ٤٥,٨٪، ٣٥,٤٪ على التوالي. بينما لم تحظى شبكات «فيسر»، «تائجو»، «إيمو» الأفضلية للاستخدام لدى معظم الشباب، حيث بلغت نسب أفضليتهم ضعيفة جداً بمعدل ١٥,٩٪، ١٢,٥٪ على التوالي لكل منهم (أنظر جدول رقم ١٦).

جدول رقم (١٧): يوضح ترتيب الأساليب التي يستخدمها الشباب عينة الدراسة في تعاملاتهم مع المواقع الافتراضية وفقاً لمعدل تكرار استخدامها

النسبة المئوية	التكرار	الأساليب المستخدمة
١٠٠٪	١٤٤	النقاشات والتعليقات.
٦٥,٩٪	٩٥	الفيديوهات.
٧٥٪	١٠٨	الصور.
٣٠,٥٪	٤٤	استطلاعات الرأي.
١٣,١٪	١٩	روابط المقالات.
٥٨,٣٪	٨٤	روابط المواقع.

كشفت نتائج الدراسة بأن ١٠٠٪ من العينة أوضحت في ترتيبهم للأساليب التي يستخدمونها في تعاملاتهم مع المواقع الافتراضية النقاشات والتعليقات بنسبة ١٠٠٪، يليها تبادل الصور بنسبة ٧٥٪، ثم تبادل الفيديوهات بنسبة ٦٥,٩٪ وروابط المواقع بنسبة ٥٨,٣٪، بينما أظهرت النتائج أن استطلاعات الرأي وروابط المقالات لا تمثل أهمية كبيرة كأحد الأساليب المستخدمة بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت نسب استخدامهم ضعيفة ٣٠,٥٪ و١٣,١٪ على التوالي لكل منهما (أنظر جدول رقم ١٧).

جدول رقم (١٨): يوضح الشخصية المستخدمة في شبكات التواصل لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة الشخصية
٦٦,٠٪	٩٥	الاسم الحقيقي.
٣٤٪	٤٩	اسم مستعار.
١٠٠٪	١٤٤	المجموع

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون أسمائهم الحقيقية أثناء تواصلهم من خلال شبكات التواصل حيث بلغت نسبتهم ٦٦٪، في حين أن نسبة ٣٤٪ يستخدمون أسماء مستعارة (أنظر الجدول رقم ١٨).

ويرجع الباحث استخدام معظم مفردات العينة لأسمائهم الحقيقية إلى أن غالبيتهم من الذكور (راجع الجدول رقم ٢)، كما أن ثقافة المجتمع المصري تفرض على الفتيات عدم الإباحة بأسمائهن وبياناتهن الشخصية، وتتفق نتائج الدراسة الراهنة مع ما أكدته دراسة يامين محمد بودهان (٢٠١٢)، حيث أوضحت أن الذكور هم من يفضل كتابة أسمائهم وألقابهم الحقيقية مقارنة بالإناث، وإن الإناث تفضل أن تتوارى خلف أسماء وشخصيات مستعارة، وذلك نظراً لرغبتهم في التكتم عن هوياتهن الحقيقية أثناء التمازج، خوفاً من التعرف عليهن، ووقوعهن تحت خطر المعاكسة الإلكترونية، بينما الذكور لا يجدون حرجاً من التصريح بأسمائهم وهوياتهم الحقيقية أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت.^(٩٣)

كما اختلفت هذه المعطيات مع دراسة بانیکا شيلدون (٢٠٠٨) حيث أوضحت نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر صدقاً في التعبير عن أنفسهن بالمقارنة بالطلبة، وأن الطالبات يكشفن الكثير من المعلومات الشخصية عن أنفسهن بالمقارنة بالطلبة.^(٩٤)

ويرى الباحث أن اختلاف المعطيات والنتائج بين الدراستين يرجع إلى اختلاف طبيعة الثقافة المجتمعية لعينة الدراستين بين الثقافة الشرقية والغربية.

جدول رقم (١٩): يوضح أهم سبب لاختيار اسم مستعار لدى الشباب عينة الدراسة

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
حتى لا يتعرف أحد على شخصيتي.	٢١	٤٢,٩
حتى أستطيع التعبير عن رأيي بصراحة.	١١	٢٢,٤
الاسم المستعار يضيف الغموض.	٢٠	٤٠,٨

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة كان الدافع من وراء اختيار الاسم المستعار أنها لا تفضل أن يتعرف عليها أحد، حيث بلغت نسبتهم ٤٢,٩٪، يليها نسبة ٤٠,٨٪ كان الدافع وراء ذلك إضفاء الغموض على شخصياتهم، في حين أقرت نسبة ٢٢,٤٪ أن الاسم المستعار يعطي فرصة أعلى للتعبير عن الرأي بصراحة مطلقة (أنظر الجدول رقم ١٩).

وقد يرجع إخفاء الاسم الحقيقي واستخدام الاسم المستعار إلى عدم الثقة في الطرف الآخر، كما قد يرجع إلى طبيعة المرحلة العمرية، من حيث محاولة لفت النظر من خلال إثارة الغموض على الشخصية المستخدمة، كما قد يرجع إلى حساسية الآراء السياسية التي قد تتعارض مع اتجاهات الدولة، أو أحد أعضاء الجماعة الافتراضية.

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد أقرت بأنها تنتمي إلى ثلاث جماعات افتراضية فأكثر حيث بلغت نسبتهم ٥٢,٨٪، في حين أن ٣٦,٨٪ كانت تنتمي إلى جماعة واحدة، بينما نسبة ١٠,٤٪ كانت تنتمي إلى جماعتين (أنظر الجدول رقم ٢٠).

جدول رقم (٢٠): يوضح عدد الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها الشباب عينة الدراسة عبر شبكات التواصل الاجتماعي

عدد الجماعات الافتراضية	التكرار	النسبة المئوية
جماعة واحدة.	٥٣	٣٦,٨
جماعتين.	١٥	١٠,٤
ثلاث جماعات فأكثر.	٧٦	٥٢,٨
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

وقد يرجع انتماء الغالبية العظمى إلى ثلاث جماعات فأكثر إلى وجود موضوعات متنوعة يتم مناقشتها واتجاهات مختلفة يحاول الشباب التعبير عنها، بالإضافة إلى اعتماد الشباب على شبكات التواصل في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية لهم، من خلال التواصل والتحاو عبر شبكات التواصل.

وتدعم دراسة نجلاء محمود (٢٠١١) هذه المؤشرات، حيث أوضحت نتائج دراستها أن أكثر من ربع العينة يسهمون بإنشاء مجموعات يكون من شأنها خلق علاقات اجتماعية، حيث أن الفيس بوك أوجد مساحة جديدة للمبادرة وخلق علاقات لدى الأفراد لم تكن موجودة من قبل.^(٩٥)

جدول رقم (٢١): يوضح مدى وجود عضوية للمبحوثين في أحزاب أو ائتلافات أو حركات سياسية

مدى وجود عضوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم.	٣٧	٪٢٥,٧
لا.	١٠٧	٪٧٤,٣
المجموع	١٤٤	٪١٠٠

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة غير مرتبطين بعضوية أحزاب أو ائتلافات أو حركات سياسية، وذلك بنسبة ٧٤,٣٪، في حين أن من كانت لديهم عضوية بلغت نسبتهم ٢٥,٧٪ (أنظر الجدول رقم ٢١).

وقد يرجع إقرار الغالبية العظمى بعدم انضمامهم لعضوية الأحزاب أو الائتلافات أو الحركات السياسية إلى أن مناقشة الآراء السياسية وعرضها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تعطيهم حرية أكبر للمشاركة والتفاعل. وهذا يتفق مع نتائج دراسة إبراهيم شريف عبد العزيز (٢٠١٤) التي أكدت نتائجها إلى قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على جذب الشباب من خلال حوارات مفتوحة للتعبير عن الرأي دون حذف وتحت راية الحرية المطلقة.^(٩٦)

كما يرجع انضمام ٢٥,٧٪ من أفراد العينة إلى الأحزاب والائتلافات أو الحركات السياسية إلى أن الأفراد المنضمة إلى مثل هذه الجهات الرسمية تتوفر لديهم قنوات رسمية لإبداء آرائهم التي قد تتحقق من خلالها.

ومحاولة من الباحث للتعرف على العلاقة بين بعض المتغيرات المرتبطة بخصائص مجتمع الدراسة ومدى إسهام المجتمعات الافتراضية (التي يمثلها الشباب) في مناقشة القضايا الراهنة، فقد خلص الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه بأنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين خصائص الشباب عينة الدراسة ومدى إسهام المجتمعات الافتراضية في مناقشة القضايا الراهنة تعزي إلى كل من السن وتعليم الأب وتعليم الأم والدخل ومدة العضوية بالبرلمان وطبيعة الشخصية (أنظر جدول رقم ٢٢)، ويعتقد الباحث أن هناك رافداً آخر ذا تأثير على إسهام تلك المجتمعات الافتراضية في مناقشة القضايا الراهنة قد يكون طبيعة الحوار والموضوع المثار بين الشباب على وسائط التواصل الاجتماعي أو طبيعة الحوار المجتمعي المثار في التجمعات

جدول رقم (٢٢): يوضح أثر بعض الخصائص الديمغرافية للشباب بعينة الدراسة على إسهام المجتمعات الافتراضية في القضايا الراهنة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	المعنوية	الدلالة
السن	بين المجموعات	١٣٠,٦٢٠	٣	٤٣,٥٤٠	٠,٨٥٢	٠,٤٦٨	غ.د.
	داخل المجموعات	٧١٥٣,٨١٨	١٤٠	٥١,٠٩٩			
	الإجمالي	٧٢٨٤,٤٣٨	١٤٣				
تعليم الأب	بين المجموعات	١٥٦,١٩٥	٦	٢٦,٠٣٣	٠,٥٠٠	٠,٨٠٧	غ.د.
	داخل المجموعات	٧١٢٨,٢٣٤	١٣٧	٥٢,٠٣١			
	الإجمالي	٧٢٨٤,٤٣٨	١٤٣				
تعليم الأم	بين المجموعات	٣٧٤,٠٥٥	٨	٤٦,٧٥٧	١,٢٤٢	٠,٢٨٠	غ.د.
	داخل المجموعات	٦٩١٠,٣٨٣	١٣٥	٥١,١٨٨			
	الإجمالي	٧٢٨٤,٤٣٧	١٤٣				
الدخل	بين المجموعات	٣٧٣,٥٥٤	٥	٧٤,٧١١	١,٤٩٢	٠,١٩٦	غ.د.
	داخل المجموعات	٦٩١٠,٨٨٤	١٣٨	٥٠,٠٧٩			
	الإجمالي	٧٢٨٤,٤٣٨	١٤٣				
مدة العضوية	بين المجموعات	٣٧٧,٧٧٥	٥	٧٥,٥٥٥	١,٥١٠	٠,١٩١	غ.د.
	داخل المجموعات	٦٩٠٦,٦٦٣	١٣٨	٥٠,٠٤٨			
	الإجمالي	٧٢٨٤,٤٣٨	١٤٣				
طبيعة الشخصية	بين المجموعات	١٣٩,٤٦٣	٢	٦٩,٧٣١	١,٣٧٦	٠,٢٥٦	غ.د.
	داخل المجموعات	٧١٤٤,٩٧٥	١٤١	٥٠,٦٧٤			
	الإجمالي	٧٢٨٤,٤٣٨	١٤٣				

الشباب أو ما أحدثته ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو في إحداث تغيير قيم المشاركة السياسية لدى فئات المجتمع ذات تركيبة عمرية وخصوصية لم تظهر على ساحات المشاركة السياسية من قبل، وهذا ما استنتجه الباحث من خلال مقابلاته مع الشباب برحلة جمع بيانات الدراسة.

المحور الثاني: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب:

جدول رقم (٢٣): يوضح مجال الموضوعات المتداولة للمناقشة

من خلال الجماعات الافتراضية

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية
سياسي.	١٠٠	٪٦٨
اقتصادي.	١٢	٪٨,٤
اجتماعي.	٨٦	٪٣٩,٨
علمي.	٦٤	٪٤٤,٤
ديني.	٦٤	٪٤٤,٤
رياضي.	٤٨	٪٢٣,٤
فني.	٥٠	٪٣٤,٨

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة كان مجال الموضوع المتداول للمناقشة من خلال الجماعات الافتراضية هو الموضوع السياسي وذلك بنسبة ٪٦٨، ويليه في المرتبة الثانية الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٪٣٩,٨، وفي المرتبة الثالثة كل من الموضوعات (العلمية) و(الدينية) بنسبة ٪٤٤,٤ لكل منهما، وفي المرتبة الرابعة الموضوعات الفنية بنسبة ٪٣٤,٨، وفي المرتبة الخامسة الموضوعات الرياضية بنسبة ٪٢٣,٤، وأخيراً في المرتبة السادسة الموضوعات الاقتصادية بنسبة ٪٨,٤ (أنظر الجدول رقم ٢٣).

وقد يرجع اهتمام أعلى نسبة من أفراد العينة بالمجال السياسي، لكونهم أعضاء في برلمان الشباب الذي يمثل نموذج مصغر لممارسة الحياة النيابية والأساليب الديمقراطية ويشجع رغباتهم واحتياجاتهم المرتبطة بالميول السياسية.

وتتفق نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة «يورستا وآخرون» التي أكدت نتائجها إلى أن المبحوثين من الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم الشخصية.^(٩٧)

كما قد يرجع انخفاض نسبة أفراد العينة المهتمين بالمجال الاقتصادي إلى أن طبيعة هذا المجال تستلزم التخصص والخبرة في المجال الاقتصادي وهو ما لا يتوفر في الغالبية العظمى من أفراد العينة.

جدول رقم (٢٤): يوضح دوافع الشباب للعضوية في المجتمعات السياسية الافتراضية

الدوافع الشبابية	التكرار	النسبة المئوية
تعطي مساحة أكبر للتعبير عن الرأي.	٨٤	٥٨,٤٪
الدردشة والتسلية.	٧٢	٥٠٪
لأنها تتيح فرصة التجديد المستمر للمعلومات السياسية.	٧٢	٥٠٪
لأنها تتيح التعامل مع جمهور من مختلف أرجاء العالم.	٦٦	٤٥,٨٪
لأنها تتيح التعامل مع أكبر عدد من الجمهور.	٦٢	٤٣٪
لأنها تتيح السرية في التعامل من خلالها.	٣٠	٢٠,٨٪
لأنها تتغلب على عقبات طبيعة الوقت والمكان.	٢٢	١٥,٢٪
وسيلة أساسية لتحقيق الأهداف السياسية.	٦	٤,٢٪

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة كان الدافع وراء عضويتهم في المجتمعات الافتراضية السياسية كانت كالتالي:

١- **جاء في المرتبة الأولى:** إعطاء مساحة أكثر للشباب للتعبير عن آرائهم بنسبة ٥٨,٤٪، وهذا يوضح مدى حاجة الشباب إلى ذلك حيث تعودهم على المصارحة بآرائهم وعدم الخوف من الإدلاء بآرائهم.

٢- **جاء في المرتبة الثانية:** كل من (الدردشة والتسلية)، و(إتاحة المجتمعات الافتراضية فرصة التجديد المستمر للمعلومات السياسية) بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، ويرجع تقرير الشباب لتلك الدوافع في هذه المرتبة إلى فقدان الشباب الثقة في الحصول على المعلومات من الجهات الرسمية.

٣- **جاء في المرتبة الثالثة:** إتاحة فرص التعامل مع جمهور من مختلف أرجاء العالم بنسبة ٤٥,٨٪ وهذا يوضح مدى شغف الشباب للتواصل مع أبناء جيله في المجتمعات والثقافات المختلفة لتحصيل المعارف والتعرف على وجهات النظر المختلفة.

٤- **جاء في المرتبة الرابعة:** إتاحة التعامل مع أكبر عدد من أفراد المجتمع بنسبة ٤٣٪ وهذا يوضح مدى اهتمام الشباب بالتواصل مع أبناء جيله في ذات ثقافته للتعرف على آراء ووجهات متعددة.

٥- **جاء في المرتبة الخامسة:** توفير السرية في التعامل بنسبة ٢٠,٨٪ وهذا يوضح مدى احتياج الشباب إلى الحرية والأمن في الإدلاء بمعلوماتهم السياسية، وهذا يتفق مع ما جاء في معطيات ذات الجدول في دوافع أفراد العينة للعضوية في المجتمعات السياسية الافتراضية بالمرتبة الأولى.

٦- **المرتبة السادسة:** التغلب على عقبات الوقت والمكان بنسبة ١٥,٢٪، وهذا يوضح مدى حاجة الشباب إلى التحرر ورفضه للقيود الزمانية والمكانية بحيث يستطيع التواصل مع من يود أن يتواصل معه في أي وقت ومن أي مكان.

٧- **المرتبة السابعة:** وسيلة أساسية لتحقيق الأهداف السياسية بنسبة ٤,٢٪، وهذا يوضح أن هناك بعض الشباب يرون أن أهدافهم السياسية لا تتحقق إلا من خلال التنظيمات السياسية الرسمية والتي من بينها برلمان الشباب الذي ينتمون إليه. (أنظر جدول رقم

(٢٤

جدول رقم (٢٥): يوضح أهم مواقع التحوار السياسي وفقاً لأفضليتها لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المواقع
٥٠,٧٪	٧٣	مواقع خاصة بالجراند الإلكترونية.
٣٨,٨٪	٥٦	مواقع خاصة بالحركات الثورية.
٣٤,٨٪	٥٠	مواقع خاصة بالأحزاب السياسية.
٢٧,٨٪	٤٠	مواقع خاصة بالمجلات الإلكترونية.
١٦,٦٪	٢٤	مواقع خاصة بالمؤسسات والوزارات.
١٦,٦٪	٢٤	مواقع خاصة بالائتلافات السياسية.
٨,٤٪	١٢	مواقع برلمانات الشباب.

كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يفضلون في تواصلهم السياسي المواقع الخاصة بالجراند الإلكترونية حيث بلغت نسبتهم ٥٠,٧٪، ولعل ذلك يرجع إلى أنها الوسيلة الأسهل والمتاح من خلالها الحصول على المعلومات والأخبار السياسية، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة سامي عبد الرؤوف (٢٠٠٤) والتي أوضحت نتائجها أن الجرائد الإلكترونية من أكثر مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الشباب في شبكة الإنترنت^(٩٨)، تليها المواقع الثورية، بنسبة ٣٨,٨٪، ويرى الباحث أن ترتيب الأولويات بعد ثورة يناير قد تغير لدى الشباب، حيث لجأ عدد ليس بالقليل إلى المواقع الثورية، لاستقاء المعلومات السياسية منها، وهو ما أكدت عليه دراسة وسيم نادي (٢٠١٢) من أن متابعة أحداث المظاهرات في ٢٥ يناير قد جاءت في مقدمة القضايا السياسية التي يتابعها الأفراد في مواقع المجتمع الافتراضي^(٩٩)، يليها من خلال الأحزاب السياسية بنسبة ٣٤,٨٪ فقط، وهي نسبة منخفضة ولعل ذلك يرجع إلى فقدان الثقة في الأحزاب السياسية ودورها، تليها المواقع الخاصة بالمجلات الإلكترونية بنسبة ٢٧,٨٪، تليها كل من: (إقبال الشباب على المواقع الخاصة بالائتلافات السياسية) و(المؤسسات والوزارات) بنسبة ١٦,٦٪ لكل منهما، وأخيراً المواقع المرتبطة ببرلمان الشباب بنسبة ٨,٤٪ وهي نسبة ضئيلة، ولعل ذلك يرجع إلى

حادثة عضوية الشباب عينة الدراسة في البرلمان، وعدم الاهتمام بالمواقع المرتبطة به على مواقع التواصل الاجتماعي. كما أن ذلك يرجع إلى ضعف المواقع الخاصة بالبرلمان وعدم قدرتها على جذب الشباب عينة الدراسة أو عدم تلبيتها لاحتياجاتهم.

جدول رقم (٢٦): يوضح ماهية الموضوعات السياسية المفضلة من خلال المجتمعات الافتراضية

النسبة المئوية	التكرار	ماهية الموضوعات السياسية
٧٣,٦٪	١٠٦	الموضوعات المتعلقة بثورتي ٢٥ يناير / ٣٠ يونيو.
٦٥,٢٪	٩٤	الموضوعات المتعلقة بمشكلات المواطنين بصفة عامة.
٢٢,٥٪	٣٦	الموضوعات المتعلقة بالسياسات الخارجية.
٢٣,٦٪	٣٤	الموضوعات المتعلقة بإثارة الرأي العام.
٤,٢٪	٦	الموضوعات المتعلقة بأداء الحكومة والوزارات.
١٩,٤٪	٢٨	الموضوعات المتعلقة بأساليب الحكم.
٩,٨٪	١٤	الموضوعات المتعلقة بالقوى السياسية.
٢٥٪	٣٦	الموضوعات المتعلقة بالأحزاب والحركات والائتلافات الثورية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن الموضوعات السياسية المفضل مناقشتها من خلال المجتمعات الافتراضية، حيث كانت كالتالي على التوالي:

١- جاء في المرتبة الأولى: الموضوعات المتعلقة بثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو بنسبة ٧٣,٦٪

وهذا يوضح مدى إيمان الشباب بتلك الثورات ودورها التي يتم تداوله من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في بيئتهم منذ بداية ثورات ما يسمى بالربيع العربي.

٢- جاء في المرتبة الثانية: الموضوعات المتعلقة بمشكلات المواطنين بصفة عامة بنسبة

٦٥,٢٪، وهذا يرجع إلى المشكلات التي استشعر بها الشباب والتي كان بعضها من نتائج ثورات الربيع العربي، كارتفاع الأسعار، والفوضى وعدم الانضباط، وهذا يوضح مدى تفاعل الشباب مع الثورة والمشكلات الناتجة عنها والتي استدعت قيامها للقضاء عليها تحت شعار (عيش، حرية، عدالة اجتماعية).

٣- جاء في المرتبة الثالثة: الموضوعات المتعلقة بالأحزاب والحركات والائتلافات الثورية

بنسبة ٢٥٪، وهذا يوضح الدور الذي لعبته الحركات والائتلافات الثورية في اندلاع ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو، ومدى تفاعل الشباب مع تلك التنظيمات الجديدة في ظل ضعف وانكماش الأدوار السياسية للأحزاب.

٤- **جاء في المرتبة الرابعة:** الموضوعات المتعلقة بإثارة الرأي العام بنسبة ٢٣,٦٪ وهذا يوضح مدى اهتمام واستغلال الشباب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لاستثارة الرأي العام ضد الأوضاع غير المرغوبة، والتي كان يمثلها تمثيلاً أكيداً موقع «كلنا خالد سعيد»، والأساليب التي تبعتها حركة كفاية لاستثارة الرأي العام ضد الأوضاع السياسية المتردية حين ذاك.

٥- **جاء في المرتبة الخامسة:** الموضوعات المتعلقة بالسياسة الخارجية بنسبة ٢٢,٥٪ وهذا يوضح مدى وعي الشباب بارتباط القضايا السياسية والاقتصادية الداخلية بالمجتمع الدولي والسياسات الخارجية، ومدى تأثير تلك الدول الخارجية على دعم أو رفض السياسات الداخلية.

٦- **المرتبة السادسة:** الموضوعات المتعلقة بأساليب الحكم بنسبة ١٩,٤٪ وهذا يوضح مدى وعي الشباب في تقرير مصيرهم من خلال الحوار حول أساليب الحكم التي قد تحقق أو تعرقل أهدافهم، والذي يؤكد ذلك أن من بين أهم عوامل ثورة ٢٥ يناير هو رفض سياسة توريث الحكم.

٧- **المرتبة السابعة:** الموضوعات المتعلقة بالقوى السياسية بنسبة ٩,٨٪ وهذا قد يرجع إلى أن ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو قد أظهرت العديد من القوى السياسية والتي منها من تناحر سياسة الدولة ومنها من يعارضها بأساليب غير موضوعية تنفيذاً لأجندات وسياسات خارجية.

٨- **جاء في المرتبة الثامنة والأخيرة:** الموضوعات المتعلقة بأداء الحكومة والوزارات بنسبة ضئيلة بلغت ٤,٢٪، وقد يرجع ذلك إلى التغير السريع والمتعاقب والمستمر للوزارات الواحدة تلو الأخرى، ومن ثم لم تتاح الفرصة لأي منها في تنفيذ برامجها وبالتالي صعب تقييمها ومناقشة أدائها.

وإجمالاً تتفق هذه النتائج مع دراسة سميرة إبراهيم الدسوقي (٢٠١٢) والتي أشارت نتائجها إلى ارتباط الشباب بالموضوعات الثورية والسياسية الراهنة من خلال التفاعلات داخل المجتمعات الافتراضية بما ينتج عنه فرص الاتفاق حول الثورات أو التظاهرات، ويرى الباحث أن الفرق في الأولوية الأولى والثانية بين الدراستين راجع إلى خصائص العينة.^(١٠٠)

وقد كشفت نتائج الدراسة عن طريق اختبار الوزن المرجح عن الدور السياسي للمجتمعات الافتراضية، حيث كانت على النحو التالي:

تمثل الدور الأول في اعتبار المجتمع الافتراضي منبر للحوار السياسي بين الشباب حيث حصل على أعلى وزن مرجح (٥٩٢) ووسط حسابي ٤,١١، تليها أن المجتمع الافتراضي عامل

أساسي في قيام ونجاح ثورتي ٢٥ يناير / ٣٠ يونيو وذلك بوزن مرجح (٧٥٤) ووسط حسابي ٣,٩٨٧، تليها إسهامها في إثارة الرأي العام بوزن مرجح (٥٣٨) ووسط حسابي ٣,٧٣٦، تليها دعم القضايا السياسية بوزن مرجح (٥١٢)، ووسط حسابي ١,١١٤، تليها تكوين الوعي السياسي لدى الشباب بوزن مرجح (٥٠٣) ووسط حسابي ٣,٤٩٣، تليها اتخاذ القرارات السياسية الحاسمة بوزن مرجح (٤٩٥) ومتوسط ٣,٤٣٧، والدور السابع تمثل في استخدام المجتمعات الافتراضية للترويج السياسي وذلك بوزن مرجح (٤٥٣) ووسط حسابي ٣,١٤٥، تليها اعتبار المجتمعات الافتراضية منبر للأحزاب بوزن مرجح (٤٤٧)، ووسط حسابي ٣,١٠٤، يليها مساعدة الأفراد على التواصل والتجمع والتحرير بين الشباب وذلك بوزن مرجح (٤٤٠) ووسط حسابي ٣,٠٥٥، وأخيراً تمثل الدور الأخير للمجتمعات الافتراضية أنه يعد أداة من أدوات الاستقطاب، وذلك بوزن مرجح (٤٢١) ووسط حسابي ٢,٩٢٣. (انظر جدول رقم ٢٦)

ومجماً فإن الأدوار السياسية التي تلعبها المجتمعات الافتراضية لدى الشباب أدوار هامة ومؤثرة وتشكل رأي عام سياسي الأمر الذي يعتبره الشباب أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كان يهدف الأغراض السياسية.

وقد يرجع ذلك إلى الميول السياسية لدى عينة الدراسة، حيث أنهم ينتمون إلى برلمان الشباب، ولقد اتفقت هذه المؤشرات مع نتائج دراسة محمود عبد القوي (٢٠٠٩)، حيث أوضحت نتائج دراسته أن أكثر من نصف أفراد العينة اعتمدت على فيس بوك في أغراض سياسية.^(١٠١)

المحور الثالث: دور المجتمع الافتراضي في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب:

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة قد أكدت أن المجتمع الافتراضي يسهم في تحديد صور المشاركة السياسية لدى الشباب حيث بلغت نسبتهم ٣٨,١، تليها من أقر إلى حد ما بنسبة ٣٤,٢٪، وأخيراً من أقر بعدم وجود دور مساهم للمجتمع الافتراضي في تحديد صور المشاركة السياسية لدى الشباب بنسبة ٧,٧٪ (انظر جدول رقم ٢٧).

وهذا يؤكد على أن المجتمعات الافتراضية تسهم في تنمية وعيهم السياسي وتكوين إطار معرفي سياسي حول القضايا المجتمعية بشكل عام والقضايا السياسية بشكل خاص، وهذا ما أظهرته نتائج دراسة إبراهيم شريف (٢٠١٤) حيث أوضحت نتائج دراسته إلى إمكانية استخدام شبكات التواصل بدرجة قوية في التوعية السياسية وذلك من خلال تغيير وجهة نظر الشباب حول القضايا السياسية وطرح الرؤى المختلفة حول الثورة.^(١٠٢)

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة بين أفراد العينة قد أقرت بأن الاستفتاء على الدستور هو الشكل الأساسي للمشاركة من خلال المجتمعات الافتراضية لدى الشباب عينة الدراسة حيث بلغت نسبتهم ٣٢,٧٪، وقد يرجع ذلك إلى اعتماد الشباب على استقاء المعلومات بأنواعها من شبكات التواصل وخاصة في هذه المرحلة العمرية، تليها الاستفتاء على اللائحة الطلابية بالجامعات

جدول رقم (٢٦): يوضح الدور الذي يلعبه المجتمع الافتراضي في دعم القضايا السياسية

الترتيب	الوزن المرجح	الانحراف	الوسط	درجة الموافقة										الدور الذي يلعبه المجتمع الافتراضي
				لا يوجد		صغيرة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جدا		
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١	٥٩٢	٠,٢٦٩٩	٤,١١	٧	١	٢,٨	٤	٢٠,١	٢٩	٣٧,٥	٥٤	٣٨,٩	٥٦	يعتبر منبر للحوار السياسي بين الشباب.
٦	٤٩٥	١,٠٠٨	٣,٤٣٧	٤,٢	٦	٩,٠	١٣	٤٢,٤	٦١	٢٧,٨	٤٠	١٦,٧	٢٤	يؤثر على اتخاذ بعض القرارات السياسية الخاصة.
٢	٥٧٤	١,١٢١	٣,٩٨٦	٢,١	٣	١١,١	١٦	١٧,٤	٢٥	٢٥,٠	٣٦	٤٤,٤	٦٤	عامل أساسي في قيام ونجاح ثورتي ٢٥ يناير/ ٣٠ يونيو.
٥	٥٠٣	١,٢٥١	٣,٤٩٣	١١,١	١٦	٧,٦	١١	٢٦,٤	٣٨	٣٠,٦	٤٤	٢٤,٣	٣٥	تسهم في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب.
٩	٤٤٠	١,٢٩٤	٣,٠٥٥	١٦,٧	٢٤	١٤,٦	٢١	١٣,٢	٤٥	٢١,٥	٣١	١٦,٠	٢٣	ساهمت في التواصل والتجمع والتحريض بين الشباب.
١٠	٤٢١	١,١٤٧	٢,٩٢٣	٩,٧	١٤	٢٧,٨	٤٠	٣٥,٤	٥١	١٤,٦	٢١	١٢,٥	١٨	أداة من أدوات الاستقطاب والنفوذ السياسي.
٧	٤٥٣	١,٢٠٠	٣,١٤٥	١٠,٤	١٥	٢٠,٨	٣٠	٢٥,٧	٣٧	٢٩,٩	٤٣	١٣,٢	١٩	تستخدم في الترويج للتوجهات السياسية.
٤	٥١٢	١,١١٤	٣,٥٥٥	٥,٦	٨	١١,١	١٦	٢٧,١	٣٩	٣٤,٧	٥٠	٢١,٥	٣١	تلعب دور فعال في دعم القضايا السياسية.
٨	٤٤٧	١,١٩٨٥	٣,١٠٤	١٣,٢	١٩	١٣,٢	١٩	٣٧,٥	٥٤	٢٢,٢	٣٢	١٣,٩	٢٠	تعد منبر للأحزاب والحركات والائتلافات السياسية.
٣	٥٣٨	١,٢٧٣	٣,٧٣٦	٨,٣	١٢	٧,٦	١١	٢٤,٣	٣٥	٢١,٥	٣١	٣٩,٢	٥٥	تسهم في إثارة الرأي العام لموضوعات معينة.

جدول رقم (٢٧): يوضح مدى مساهمة المجتمع الافتراضي في تحديد صور المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة

مدى المساهمة	التكرار	النسبة المئوية
نعم.	٥٥	٣٨,١٪
إلى حد ما.	٤٩	٣٤,٢٪
لا.	٤٠	٢٧,٧٪

بنسبة ٢٧,٩٪، تليها الاشتراك في المظاهرات السلمية والحشود بنسبة ٢٥٪، وقد يرجع ذلك إلى أن الحشد وطرق تجميع الشباب كانت عن طريق شبكات التواصل وخاصة في أوقات الثورة ووجود الانفلات الأمني، وعدم السماح بالتجمع التقليدي، تليها تأييد الشباب لبعض الأعمال الإيجابية للحكومة بنسبة ١٧,٣٪، تليها (استنكار بعض الأعمال السلبية للحكومة) و(المشاركة في وضع برامج اتحاد الطلاب بالكلية) بنسبة ١٥,٤٪ لكل منهما، تليها حضور اللقاءات والندوات السياسية بنسبة ١٤,٤٪، تليها تطلع الشباب للمنصب السياسي بنسبة ١١,٥٪، تليها استثارة الرأي العام ضد بعض المواقف بنسبة ٩,٦٪، تليها الانضمام إلى برلمان الشباب بمراكز الشباب، بنسبة ٦,٧٪، تليها التحريض على أفعال معينة بنسبة ٤,٨٪، (أنظر جدول رقم ٢٨) ومن ذلك يتضح وجود مساهمة قوية للمجتمعات الافتراضية في تحديد صور المشاركة السياسية وتعدد أنماطها، وهذا يتفق مع دراسة عبد الله الرعود (٢٠١٢) التي أشارت نتائجها إلى تعدد الأدوار التي تساهم بها المجتمعات الافتراضية في

جدول رقم (٢٨): يوضح صور المشاركة الشعبية من خلال المجتمعات الافتراضية لدى عينة الدراسة

صور المشاركة	التكرار	النسبة المئوية
الاستفتاء على الدستور.	٣٤	٣٢,٧
الاستفتاء على اللائحة الطلابية للجامعات.	٢٩	٢٧,٩
الاشتراك في المظاهرات السلمية والحشود.	٢٦	٢٥,٠
تأييد بعض الأعمال الإيجابية للحكومة.	١٨	١٧,٣
استنكار بعض الأعمال السلبية للحكومة.	١٦	١٥,٤
المشاركة في وضع برامج اتحاد الطلاب بالكلية.	١٦	١٥,٤
حضور اللقاءات والندوات السياسية.	١٥	١٤,٤
التطلع إلى منصب سياسي.	١٢	١١,٥
استثارة الرأي العام ضد بعض المواقف.	١٠	٩,٦
الانضمام إلى برلمان الشباب بمراكز الشباب.	٧	٦,٧
التحريض على أفعال معينة.	٥	٤,٨
المشاركة في وضع البرامج بمراكز الشباب.	٣	٢,٩

تكوين رأي عام سياسي أو أنماط مختلفة للمشاركة السياسية للشباب عينة الدراسة، والتي تمثلت في التهيئة والتحريض على الاحتجاجات وتشكيل الرأي العام السياسي.^(١٠٣)

كشفت نتائج الدراسة عن أثر المجتمعات الافتراضية على أساليب المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة حيث كانت كالتالي على التوالي :

الإدلاء بالصوت في الاستفتاء على الدستور بنسبة ٤١٪، تليها الإدلاء بالصوت في ترشيح الرئاسة بنسبة ٣٤,٧٪، تليها الإدلاء بالصوت في الترشيح لمجلس النواب ١٨,١٪، تليها ترشيح الشباب لأنفسهم في الاتحادات الطلابية بنسبة ١٥,٣٪ مما يشير إلى التأثير الحقيقي لشبكات التواصل والمجتمعات الافتراضية في تشكيل معارف الشباب واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية والممارسات الفعالة السياسية بجانب دورها في بناء المشاركة السياسية من خلال توجيه اهتمامات ووعي الشباب نحو أسس النظام السياسي وهذا يتفق مع نتائج دراسة نجوى الفوال (١٩٩٨)، حيث أوضحت أن أهم الإيجابيات المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي إشباع الحاجات المعرفية والتفاعلية فيما يتعلق بالمجال السياسي^(١٠٤)، تليها تطوع الشباب في أحد الجمعيات الأهلية بنسبة ١٢,٥٪، تليها الترشح في مجالس إدارة منظمات المجتمع المدني بنسبة صغيرة تمثلت في ١٠,٥٪، وقد يرجع ذلك إلى أن طبيعة الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة لا تسمح لكل الأفراد بذلك، حيث أن معظمهم من طلاب الجامعة، تليها ترشيح أنفسهم في برلمان الشباب بنسبة ٦,٩٪، تليها حشد الرأي العام والدعوة للاحتجاجات بنسبة ٤,٩٪، تليها كل من: (تنظيم الندوات والمؤتمرات السياسية)، و(الإسهام في برامج خدمة المجتمع والمشروعات التنموية) بنسبة ٤,٢٪ لكل منها، (أنظر جدول رقم ٢٩).

جدول رقم (٢٩): يوضح أثر المجتمعات الافتراضية على أساليب المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	أثر المجتمع الافتراضي
٤١,٠	٥٩	الإدلاء بصوتي في الاستفتاء على الدستور.
٣٤,٧	٥٠	الإدلاء بصوتي في ترشيح الرئاسة.
١٨,١	٢٦	الإدلاء بصوتي في ترشيح نواب الشعب.
١٥,٣	٢٢	ترشيح نفسي في الاتحادات الطلابية.
١٢,٥	١٨	التطوع في أحد الجمعيات الأهلية.
١٠,٤	١٥	الترشح في مجالس إدارة منظمات المجتمع المدني.
٦,٩	١٠	ترشيح نفسي في برلمان الشباب.
٤,٩	٧	حشد الرأي العام والدعوة للاحتجاجات.
٤,٢	٦	الإسهام في برامج خدمة المجتمع والمشروعات التنموية.
٤,٢	٦	تنظيم الندوات والمؤتمرات السياسية.

كشفت نتائج الدراسة عن طريق اختبار الوزن المرجح لبيان إسهام المجتمعات الافتراضية في دعم بعض القضايا السياسية حيث كانت على النحو التالي :

التعبير عن قضايا الشباب، وذلك بوزن مرجح (٥٥٢) ووسط حسابي ٣,٨٣٣، تليها صنع القرار السياسي بوزن مرجح (٥٣٣) ووسط حسابي ٣,٧٠١، تليها المساهمة في تحليل أوضاع ومشكلات المجتمع بوزن مرجح (٥٢٢) ووسط حسابي ٣,٦٢٥، تليها تعميق الديمقراطية لدى الشباب بوزن مرجح (٥١١) ووسط حسابي ٣,٥٤٨، تليها ارتفاع مستوى الوعي بأبعاد الظروف المجتمعية وذلك بوزن مرجح (٥١٠) ووسط حسابي ٣,٥٤٠، تليها مساهمة المجتمعات الافتراضية في بث روح المسؤولية وزيادة الخبرات وذلك بوزن مرجح (٥٠٩) ووسط حسابي ٣,٥٣٤، تليها اقتراح الحلول لمشاكل وقضايا المجتمع وذلك بوزن مرجح (٥٠٧) ووسط حسابي ٣,٥٢٠، تليها تنمية وعي الشباب بقضايا الإصلاح السياسي وذلك بوزن مرجح (٥٠٣) ووسط حسابي ٣,٤٩١، تليها سعي الشباب نحو التطوير وتغيير الأوضاع بوزن مرجح (٤٨١) ووسط حسابي ٣,٣٤٠، ولعلها جاءت في الترتيب التاسع نظراً للخصائص الديموغرافية للعيننة، فمعظمهم من طلاب الجامعة ولم يتسنى لهم فرصة مواجهة الحياة لاتخاذ قرار التطوير وتغيير الأوضاع (راجع الجدول رقم ٣)، تليها فهم الشباب لأبعاد التحول الديمقراطي، وذلك بوزن مرجح (٤٦٨) ووسط حسابي ٣,٢٥، وأخيراً تحريض الشباب لاتخاذ مواقف معينة بوزن مرجح (٤٣٣) ووسط حسابي ٣,٠٠٦. (أنظر جدول رقم ٣٠)

ومن ذلك يتضح أن المجتمع الافتراضي كان ذا تأثير واضح في القضايا السياسية وتنمية الوعي بالأمور السياسية والاجتماعية وخاصة الجانب المتعلق بمشكلات الشباب الذي يتطلع لحلها، ولعل تلك هي الأهداف التي من أجلها التحق الشباب عيننة الدراسة بعضوية البرلمان الشبابي .

كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العيننة قد أقرت بأن المجتمعات الافتراضية لم تساهم في معالجة الأسباب المرتبطة بعزوف الشباب عن المشاركة السياسية حيث بلغت نسبتهم ٤٤,٤٪، في حين أن نسبة ٢٩,٩٪ من الشباب قد أقرت بأن المجتمع الافتراضي له دور إلى حد ما في معالجة أسباب العزوف، وأخيراً كانت نسبة ٢٥,٧٪ أقرت أن المجتمعات الافتراضية لها دور في معالجة هذه الأسباب .

ويرى الباحث أن هذا قد يرجع إلى فقد الثقة لدى الشباب في المؤسسات الحكومية والدور الذي تقوم به الأحزاب، واعتماد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي لم تصل بهم إلى المساهمة الفعلية في الحياة السياسية^(١٠٥) وهذا ما أيده دراسة عادل عبد الصادق (٢٠٠٩) حيث أوضحت نتائج الدراسة أن المجتمع الافتراضي لعب دوراً في تحرير الشباب من قيود السلطة، مما جعله ملاذاً لهم يمارسون فيه المشاركة السياسية نظراً لانحصار مساحة الحرية وتهميش المجتمع للشباب.^(١٠٦)

جدول رقم (٣٠): يوضح مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في دعم بعض القضايا السياسية لدى عينة الدراسة

الترتيب	الوزن المرجح	الانحراف	الوسط	مدى المساهمة										القضايا
				لا يوجد		صغيرة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جدا		
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢	٥٣٣	١,١٧٧	٣,٧٠١	٤,٩	٧	١٢,٥	١٨	٢١,٥	٣١	٢٩,٩	٤٣	٣١,٢	٤٥	المساهمة في صنع القرار السياسي
١	٥٥٢	١,٠٧١	٣,٨٣٣	٥,٦	٨	٤,٢	٦	٢٠,٨	٣٠	٤٠,٣	٥٨	٢٩,٢	٤٢	التعبير عن قضايا الشباب
٤	٥١١	١,١١٤	٣,٥٤٨	٤,٩	٧	١١,٨	١٧	٢٩,٩	٤٣	٣٠,٦	٤٤	٢٢,٩	٣٣	تعميق الديمقراطية لدى الشباب
٣	٥٢٢	١,٢٠٥	٣,٦٢٥	٣,٥	٥	١٦	٢٣	٢٩,٢	٤٢	١٧,٤	٢٥	٣٤	٤٩	تحليل أوضاع ومشكلات المجتمع
٧	٥٠٧	١,١١٥	٣,٥٢٠	٤,٢	٦	١٤,٦	٢١	٢٨,٥	٤١	٣٠,٦	٤٤	٢٢,٢	٣٢	اقتراح الحلول لمشاكل وقضايا المجتمع
٦	٥٠٩	١,١٣٣	٣,٥٣٤	٦,٢	٩	٩,٧	١٤	٣١,٢	٤٥	٢٩,٩	٤٣	٢٢,٩	٣٣	بث روح المسئولية وزيادة الخبرات
٩	٤٨١	١,٠٩٧٧	٣,٣٤٠	٩	١٣	٨,٣	١٢	٣٥,٤	٥١	٣٤	٤٩	١٣,٢	١٩	سعي الشباب نحو التطوير وتغيير الأوضاع
٥	٥١٠	١,٢٢٢	٣,٥٤٣	٦,٩	١٠	١٤,٦	٢١	٢٢,٢	٣٢	٢٩,٩	٤٣	٢٦,٤	٣٨	ارتفاع مستوى الوعي بأبعاد الظروف المجتمعية
٨	٥٠٣	١,٢٠٠	٣,٤٩١	٦,٩	١٠	١٤,٦	٢١	٢٤,٣	٣٥	٣٠,٦	٤٤	٢٣,٦	٣٤	تنمية وعي الشباب بقضايا الإصلاح السياسي.
١٠	٤٦٨	١,١٤٩	٣,٢٥	٦,٩	١٠	١٧,٤	٢٥	٣٧,٥	٥٤	٢٠,١	٢٩	١٨,١	٢٦	فهم الشباب لأبعاد التحول الديمقراطي
١١	٤٣٣	١,٢١٤	٣,٠٠٦	١٣,٢	١٩	١٨,١	٢٦	٣٨,٩	٥٦	١٤,٦	٢١	١٥,٣	٢٢	تحريض الشباب لاتخاذ مواقف معينة

جدول رقم (٣١): يوضح مدى مساهمة المجتمعات الافتراضية في معالجة الأسباب المرتبطة بعزوف الشباب عن المشاركة السياسية

النسبة المئوية	التكرار	مدى المساهمة
٢٥,٧	٣٧	نعم.
٢٩,٩	٤٣	إلى حد ما.
٤٤,٤	٦٣	لا.
%١٠٠	١٤٤	المجموع

كشفت نتائج الدراسة عن طبيعة مساهمات المجتمعات الافتراضية في معالجة أسباب عزوف الشباب عينة الدراسة عن المشاركة السياسية، حيث كانت على النحو التالي:

تأهيل الشباب للحياة السياسية مع المساهمة في دعم المؤسسات لفتح الحوار ومشاركة الشباب بها بنسبة ٣١,٢٪، ويرى الباحث أن هذه الإسهامات احتلت المكانة الأولى لأنها طريق التعامل المثلى مع الشباب من خلال فتح قنوات الحوار وإمدادهم بالمعلومات الصحيحة من مصادرها الأساسية، يليها الإسهام الثاني الذي تمثل في تعديل اللوائح الطلابية بما يسمح لمشاركة جميع فئات الشباب بنسبة ٢٢,٥٪ وذلك لأن معظم فئات العينة كانت من الطلاب الجامعيين، تليها المساهمة الثالثة والتي تمثلت في دعم الحوار المجتمعي من خلال المنتديات، بنسبة ١٨,٨٪، تليها المساهمة الرابعة التي تمثلت في توضيح الاختلافات وعناصر التشتت الفكري بين الأحزاب السياسية، بنسبة ١٣,٨٪، تليها المساهمة الخامسة والتي تمثلت في إظهار أهمية الأحزاب والعمل السياسي بنسبة ١٢,٥٪ وهي نسبة ضئيلة، وقد يرجع ذلك إلى وجود خبرة سيئة لدى الشباب عن الأحزاب وبرامجها، تليها المساهمة السادسة التي اشتملت على كل من: (توضيح برامج الأحزاب السياسية) و(مناقشة التناقضات بين القوانين) بنسبة ١١,٢٪ لكل منهما، وأخيراً جاء الإسهام الأخير حيث تمثل في الدعوة لمشاركة الشباب في القنوات السياسية كبرلمان الشباب بنسبة ٨,٨٪ وقد يرجع ذلك إلى أن العينة كانت مشتركة بالفعل في البرلمان الشبابي.

وإجمالاً فبالرغم من مساهمات المجتمع الافتراضي في عملية الدعوة للمشاركة السياسية لدى الشباب عينة الدراسة، إلا أن هذه المساهمات تم ترتيبها وفقاً لاستجابة الشباب لها واحتياجاتهم

جدول رقم (٢٢): يوضح طبيعة مساهمات المجتمعات الافتراضية في معالجة عزوف الشباب

عينة الدراسة عن المشاركة السياسية

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة المساهمات بالمجتمعات الافتراضية
١١,٢	٩	مناقشة ومعالجة التناقضات بين القوانين الخاصة بالشباب وتطبيقها.
١٣,٨	١١	توضيح الاختلافات وعناصر التشتت الفكري بين الأحزاب السياسية.
٣١,٢	٢٥	المساهمة في تأهيل الشباب للحياة السياسية.
١١,٢	٩	إتباع منهج الشفافية في عرض القضايا المجتمعية.
٣١,٢	٢٥	دعم المؤسسات لفتح الحوار ومشاركة الشباب بها.
٢٢,٥	١٨	المساهمة في تعديل اللوائح الطلابية بما يسمح لمشاركة جميع فئات الشباب.
٨,٨	٧	الدعوة لمشاركة الشباب في القنوات السياسية كبرلمان الشباب.
١٢,٥	١٠	إظهار أهمية الأحزاب والعمل السياسي.
١١,٢	٩	توضيح برامج الأحزاب السياسية.
١٨,٨	١٥	دعم الحوار المجتمعي من خلال المنتديات.

ووجهات النظر التي تم تكوينها على طبيعة الحياة السياسية الواقعية، وتتفق هذه المعطيات مع نتائج دراسة إبراهيم شريف (٢٠١٤)، التي أوضحت نتائجها أن من الجائز أن يكون هناك دور لشبكات التواصل وليس أكيداً في عملية تكوين رأي عام إيجابي نحو المشاركة السياسية للشباب.^(١٠٧)

كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة السيد بخيت (٢٠١٢) التي أوضحت نتائجها أن لشبكات التواصل الاجتماعي كأحدى وسائل الإعلام البديل قوة تأثير عالية على الشباب في لعب العديد من الأدوار أهمها تعظيم الوعي السياسي لدى الشباب في الآونة الأخيرة وتحفزهم نحو المشاركة السياسية في واقع الحياة.^(١٠٨)

وتشير نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه وجود بعض العلاقات الارتباطية بين الخصائص الديموجرافية للشباب عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى للدراسة المرتبطة بالوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل وطبيعة الشخصية التي يتعامل من خلالها مع شبكات التواصل ومدى مساهمة المجتمع الافتراضي في تحديد صور المشاركة السياسية ومعالجة أسباب العزوف عن المشاركة السياسية.

حيث تبين أن الوقت المفضل في استخدام مواقع التواصل يرتبط ببعض المتغيرات الديموجرافية للشباب، حيث توجد علاقة ارتباطية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين كل من النوع وتعليم الأم والدخل والوقت المفضل.

في حين كشفت البيانات أنه توجد علاقة ارتباطية بين الوقت المفضل في استخدام المواقع والسن وتعليم الأب عند مستوى دلالة (٠,٠٥) أما عن طبيعة الشخصية التي يتعامل معها من خلال شبكات التواصل أكدت الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين استجابات الباحثين على ذلك المتغير وكل من النوع ودرجة تعليم الأم عند مستوى دلالة (٠,٠١) في حين كانت هناك علاقة بين نفس المتغير والدخل عند مستوى معنوية (٠,٠٥) واللافت للنظر من بيانات الجدول أنه لم يتأكد وجود علاقة ارتباطية بين طبيعة الشخصية التي يتعامل من خلالها الباحث وكل من السن وتعليم الأب. (أنظر جدول رقم ٣٣)

وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن طبيعة المساحة الزمانية التي يتواجد بها الأب مع أبنائه بالمنزل تُعد أقل بكثير من المساحة الزمانية لتواجد واحتكاك الأم مع أبنائها بالمنزل.

كما تشير نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين السن ومدى مساهمة المجتمع الافتراضي في تحديد صور المشاركة السياسية ومعالجة العزوف عن تلك المشاركة.

بينما توجد علاقة ارتباطية دالة عند مستوى ٠,٠٥ بين كل من نوع جنس العينة ومدى مساهمة المجتمع الافتراضي في تحديد صور المشاركة السياسية وكذلك هناك علاقة ارتباطية عند مستوى ٠,٠١ بين كل من تعليم الأب ومدى مساهمة المجتمع الافتراضي في تحديد صور

المشاركة السياسية للشباب، بينما اتضحت تلك العلاقة بمستوى ٠,٠٥ وبين تعليم الأب ومدى مساهمة المجتمع الافتراضي في معالجة أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية. (أنظر جدول رقم ٣٣).

جدول رقم (٣٣): يوضح أثر بعض الخصائص الديمجرافية للشباب بعينة الدراسة على إسهام المجتمعات الافتراضية في القضايا الراهنة باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه

بعض متغيرات الدراسة				الخصائص الديمجرافية	
مدى مساهمة المجتمع الافتراضي في معالجة أسباب العزوف عن المشاركة السياسية	مدى مساهمة المجتمع الافتراضي في تحديد صور المشاركة السياسية	طبيعة الشخصية التي تتعامل من خلالها مع شبكات التواصل	الوقت المفضل في استخدام مواقع التواصل	قيم معامل كا ^٢	السن
٦	٦	٦	٩	درجة الحرية	السن
٦,٦٠١	٦,٩٧٢	٤,٦٩٩	١٩,٢٣٢	كا ^٢ المحسوبة	
٠,٣٥٩	٠,٣٢٣	٠,٥٨٣	٠,٠٢٣	المنعوتية	
د.غ	د.غ	د.غ	٠,٠٥	الدلالة	
٢	٢	٢	٣	درجة الحرية	النوع
٣,٠٢٧	٨,٠٤٨	٨,٩٢٤	١٣,٦٤٣	كا ^٢ المحسوبة	
٠,٢٢٠	٠,٠١٨	٠,٠١٢	٠,٠٠٣	المنعوتية	
د.غ	٠,٠٥	٠,٠١	٠,٠١	الدلالة	
١٢	١٢	١٢	١٨	درجة الحرية	تعليم الأب
٢٤,٤٢٧	٣٢,٢١٩	١٤,٧٣٠	٣٣,٣٩٤	كا ^٢ المحسوبة	
٠,٠١٨	٠,٠٠١	٠,٢٥٧	٠,٠١٥	المنعوتية	
٠,٠٥	٠,٠١	د.غ	٠,٠٥	الدلالة	
١٦	١٦	١٦	٢٣	درجة الحرية	تعليم الأم
٢٩,٣٣٣	٢٣,٨٧٣	٤٦,٦٩٦	٦٥,٦٠٧	كا ^٢ المحسوبة	
٠,٠٢٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	المنعوتية	
٠,٠٥	د.غ	٠,٠١	٠,٠١	الدلالة	
١٠	١٠	١٠	١٥	درجة الحرية	الدخل
٢٠,٧٤١	١٠,١٣٨	١٨,٨١٠	٣٤,٥١٠	كا ^٢ المحسوبة	
٠,٠٢٣	٠,٤٢٨	٠,٠٤٣	٠,٠٠٣	المنعوتية	
٠,٠٥	د.غ	٠,٠٥	٠,٠١	الدلالة	

المحور الرابع: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية لدى الشباب:

١ - دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بمجال الحقوق المدنية:

كشفت نتائج الدراسة عن وجهة نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بمجال الحقوق المدنية حيث كانت على النحو التالي: جاءت قيم حرية التعبير عن الرأي في المرتبة الأولى وذلك بوزن مرجح (٦١١) ووسط حسابي ٤,٢٤٣، وقد يرجع ذلك إلى أن الواقع الافتراضي هو الواقع الذي يلجأ إليه الشباب في التعبير

عن آرائهم بدون خوف من بطش الحكومة أو دون توجيه هذا الرأي إلى مسار معين، يليها قيم تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشباب للمساهمة في أمور الوطن وذلك بوزن مرجح (٥٥٦) ووسط حسابي ٣,٨٦١، يليها القيم المرتبطة بالتسامح بوزن مرجح (٥٣٣) ووسط حسابي ٣,٧٠١، يليها القيم المرتبطة بالمساواة أمام القانون وبوزن مرجح (٥٢٨) ووسط حسابي ٣,٦٦٦ وتجدر الإشارة إلى أن العدالة الاجتماعية كانت إحدى شعارات ٢٥ يناير والتي اعتمدت في قيامها بشكل أساسي على فئة الشباب.

ولقد جاء في المرتبة الخامسة قيم الإيمان بالفرص المتاحة والاعتماد المتبادل وذلك بوزن مرجح (٥١٤) ووسط حسابي ٣,٦٩، يليها المرتبة السادسة قيم حرية التجمع والوصول إلى المعلومات بوزن مرجح (٥١٣) ووسط حسابي ٣,٥٦٢، وأخيراً جاءت قيمة الاعتداد بحقوق الجماعات وأصحاب المصالح العامة وذلك بوزن مرجح (٤٤٨) ووسط حسابي ٣,١١١ (أنظر جدول رقم ٣٤).

جدول رقم (٣٤) : يوضح وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهم المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بمجال الحقوق المدنية

الترتيب	الوزن المرجح	الانحراف	الوسط	مدى الإسهم								القيم المرتبطة بمجال الحقوق المدنية		
				لا يوجد		صغيرة		متوسطة		كبيرة			كبيرة جدا	
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		%	ك
١	٦١١	٠,٩٦٢	٤,٢٤٣	-	-	٩,٠	١٣	٩,٧	١٤	٢٩,٢	٤٢	٥٢,١	٧٥	قيم حرية التعبير عن الرأي
٤	٥٢٨	٠,٩٧٥	٣,٦٦٦	٢,٨	٤	٩,٠	١٣	٢٥,٧	٣٧	٤٣,٨	٦٣	١٨,٨	٢٧	قيم المساواة أمام القانون
٦	٥١٣	١,٢٢٧	٣,٥٦٢	٦,٩	١٠	١١,٨	١٧	٢٩,٢	٤٢	٢٢,٢	٣٢	٢٩,٩	٤٣	قيم حرية التجمع والوصول إلى المعلومات
٧	٤٤٨	١,٠١٨	٣,١١١	٤,٢	٦	٢٣,٦	٣٤	٣٩,٦	٥٧	٢٢,٢	٣٢	١٠,٤	١٥	الاعتداد بحقوق الجماعات وأصحاب المصالح الخاصة
٥	٥١٤	٠,٩٧٢	٣,٥٦٩	٢,٨	٤	٨,٣	١٢	٣٦,١	٥٢	٣٤,٧	٥٠	١٨,١	٢٦	الإيمان بالفرص المتاحة والاعتماد المتبادل.
٣	٥٣٣	١,١٠٣	٣,٧٠١	٤,٢	٦	٩,٧	١٤	٢٥,٧	٣٧	٣٢,٦	٤٧	٢٧,٨	٤٠	تعزيز قيم التسامح.
٢	٥٥٦	١,١٣١	٣,٨٦١	٢,٨	٤	٩,٧	١٤	٢٥,٧	٣٧	٢٢,٢	٣٢	٣٩,٦	٥٧	تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشباب للمساهمة في أمور الوطن.

ومن ذلك يتضح أن أهم القيم التي أرستها شبكات التواصل تمثلت في قيم ثورة ٢٥ يناير الأمر الذي يدعو إلى التأكيد على أهمية شبكات التواصل في تشكيل المدركات السياسية، وهذا ما أشار إليه عبد الجواد ربيع (٢٠٠٨)، حيث أوضحت نتائج دراسته أن الإعلام الاجتماعي يستطيع تشكيل المدركات السياسية للأفراد وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات عن القضايا السياسية، وتركيز إدراكهم لأهمية هذه القضايا، وفقاً لما تقدمه من مضامين في تحليل الأحداث وترتيب أولوياتها وتعدد التأثيرات الخاصة بثورة المعلومات والاتصالات على الحراك السياسي، والتي من أهمها نشر الوعي السياسي لدى المواطنين وتدعيم متطلبات المجتمع المحلي.^(١٠٩)

٢- دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالمجال الاجتماعي:

كشفت نتائج الدراسة عن وجهة نظر أفراد العينة في مدى مساهمة المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالمجال الاجتماعي، حيث كانت كالتالي:

جاء في الترتيب الأول حق المشاركة السياسية في الإطارات السياسية بوزن مرجح (٥٨١) ووسط حسابي ٤,٠٣٤، حيث يعاني الشباب من تهميش المجتمع له سياسياً وإغفال دوره سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي، يليها في المرتبة الثانية الحصول على تعليم جيد بوزن مرجح (٥٥٢) ووسط حسابي ٣,٨٣٣ حيث تلمس عينة الدراسة ذلك بوضوح بعد مرورهم بمرحلة التعليم الجامعي واحتياجات سوق العمل من التعليم، تليها في المرتبة الثالثة حيث حقوق الأمن والأمان والضمان الاجتماعي بوزن مرجح (٥١٨) ووسط حسابي ٣,٥٩، والذي تم فقده على معظم المستويات وليس على مستوى الشباب، في حين أن ثورة ٢٥ يناير خلفت من ورائها المزيد من الانفلات الأمني، يليها في المرتبة الرابعة قيمة الحق في الرعاية الصحية الملائمة وذلك بوزن (٥١٤) ووسط حسابي ٣,٥٦٩، يليها في المرتبة الخامسة احترام القانون وتطبيقه بوزن مرجح (٥٠٠) ووسط حسابي ٣,٤٧، يليها في المرتبة السادسة حقوق العدالة الاجتماعية (الحد الأدنى للأمور) بوزن مرجح (٤٨٩) ووسط حسابي ٣,٣٩، يليها في المرتبة الأخيرة حقوق الرفاهية الاقتصادية بوزن مرجح (٤٧٣) ووسط حسابي ٣,٢٨ وذلك يرجع إلى أن هذه القيم أكثر ارتباطاً بدور الدولة في تحقيق ذلك (انظر جدول رقم ٣٥).

٣- دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالحقوق السياسية:

كشفت نتائج الدراسة عن وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالحقوق السياسية، حيث كانت كالتالي:

جاء في المرتبة الأولى حق التصويت والمشاركة السياسية بوزن مرجح (٥٨٧) ووسط حسابي ٤,٠٧٦، يليها في المرتبة الثانية تنمية السلوك الديمقراطي بوزن مرجح (٥٤٥) ووسط حسابي

جدول رقم (٣٥): يوضح وجهة نظر أفراد العينة في مدى مساهمة المجتمعات الافتراضية

في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالمجال الاجتماعي

الترتيب	الوزن المرجح	الانحراف الوسط	مدى الإسهام								القيم المرتبطة بالمجال الاجتماعي			
			لا يوجد		صغيرة		متوسطة		كبيرة				كبيرة جدا	
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			%	ك
١	٥٨١	٠,٩٠٣	٤,٠٣٤	٢,١	٣	١,٤	٢	٢٢,٢	٣٢	٣٩,٦	٥٧	٣٤,٧	٥٠	حقوق المشاركة في الإطارات السياسية.
٧	٤٧٣	٠,٠٨٨	٣,٢٨	٢,٨	٤	١١,٨	١٧	٤٧,٩	٦٩	٢٩,٢	٤٢	٨,٣	١٢	حقوق الرفاهية الاقتصادية.
٣	٥١٨	١,١٦٦	٣,٥٩	٣,٥	٥	١٧,٤	٢٥	٢٢,٩	٣٣	٢٨,٥	٤١	٢٧,٨	٤٠	حقوق الأمن والضمان الاجتماعي.
٦	٤٨٩	١,٢١٥	٣,٣٩	٨,٣	١٢	١٣,٢	١٩	٣٢,٦	٤٧	٢٢,٢	٣٢	٢٣,٦	٣٤	حقوق العدالة الاجتماعية (الحد الأدنى للأجور).
٥	٥٠٠	١,١٤٦	٢,٤٧	٤,٢	٦	١٥,٣	٢٢	٣٤,٧	٥٠	٢٠,٨	٣٠	٢٥	٣٦	احترام القانون وتطبيقه.
٤	٥١٤	١,١٦٣	٣,٥٦٩	١,٤	٢	١٨,٨	٢٧	٢٧,٨	٤٠	٢٥,٧	٣٧	٢٦,٤	٢٨	الحق في الرعاية الصحية الملائمة.
٢	٥٥٢	١,٠١٨	٣,٨٣٣	٢,٨	٤	٦,٩	١٠	٢٩,٩	٤٣	٢٥	٣٦	٣٥,٤	٥١	الحق في الحصول على تعليم جيد.

٣,٧٨٤ وقد يرجع ذلك إلى أهمية المشاركة السياسية والتمتع بالحق الديمقراطي لدى الشباب التي يسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع، يليها في المرتبة الثالثة احترام الرأي والرأي الآخر بوزن مرجح (٥٢٨) ووسط حسابي ٣,٦٦، ولقد جاء ذلك الترتيب متقدماً ليعبر عن قوة شبكات التواصل في التعبير عن الرأي والرأي الآخر، يليها في المرتبة الرابعة حق الترشح في الانتخابات بوزن مرجح (٥٠٢) ووسط حسابي ٣,٤٨٦، يليها في المرتبة الخامسة تكافؤ الفرص والمساواة بوزن مرجح (٤٩٢) ووسط حسابي ٣,٤١٦، وهو المبدأ الذي يسعى الشباب إلى تطبيقه في الواقع وذلك في حين أن الاستجابات القليلة كانت على التوالي بالترتيب الانتخابات الحرة النزيفة، وذلك في المرتبة السادسة بوزن مرجح (٤٧٥) ووسط حسابي ٣,٢٩٨، وأخيراً حرية تولي المناصب العامة دون تمييز بوزن مرجح (٤٦٥) ووسط حسابي ٣,٢٢٩ (انظر جدول رقم ٣٦) ولعل ذلك لا يرجع إلى ضعف شبكات التواصل في تأثيرها على الشباب بقدر ما يرجع إلى واقعية الشباب عينة الدراسة حيث أن تحقيق ذلك لا يعتمد على شبكات التواصل وحدها.

ويدل ذلك على مدى الوعي السياسي للشباب بالإضافة إلى أنه يظهر دور الشبكات ومدى قدرتها على تعظيم المشاركة السياسية لهم، ويتفق ذلك مع دراسة حاتم سليم (٢٠١٢)، حيث أوضحت نتائج دراسته أن هناك دوراً لمواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين على المشاركة والحراك الجماهيري الذي يسعى دائماً إلى الإصلاح والتغيير.^(١١٠)

جدول رقم (٣٦): يوضح وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالحقوق السياسية

الترتيب	الوزن المرجح	الانحراف	الوسط	مدى الإسهام										القيم المرتبطة بالمجال السياسي
				لا يوجد		صغيرة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جدا		
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١	٥٨٧	١,١٤٧	٤,٠٧٦	٥,٦	٨	٣,٥	٥	١٨,١	٢٦	٢٣,٦	٣٤	٤٩,٣	٧١	حق التصويت والمشاركة السياسية
٧	٤٦٥	١,١٦٣٠	٣,٢٢٩	٦,٢	٩	٢٢,٢	٣٢	٣١,٢	٤٥	٢٢,٩	٣٣	١٧,٤	٢٥	حرية تولي المناصب العامة دون تمييز.
٦	٤٧٥	١,٣٠١	٣,٢٩٨	٨,٣	١٢	٢٤,٣	٣٥	٢٠,٨	٣٠	٢٢,٢	٣٢	٢٤,٣	٣٥	الانتخابات الحرة النزهاء.
٣	٥٢٨	١,١١٥	٣,٦٦٦	٥,٦	٨	٦,٢	٩	٣١,٩	٤٦	٢٨,٥	٤١	٢٧,٨	٤٠	احترام الرأي والرأي الآخر.
٢	٥٤٥	٠,٩٩٠	٣,٧٨٤	١,٤	٢	٦,٩	١٠	٣٢,٦	٤٧	٢٩,٩	٤٣	٢٩,٢	٤٢	تنمية السلوك الديمقراطي.
٥	٤٩٢	١,٢٢٠	٣,٤١٦	٨,٣	١٢	١٣,٢	١٩	٣٠,٦	٤٤	٢٤,٣	٣٥	٢٣,٦	٣٤	تكافؤ الفرص والمساواة.
٤	٥٠٢	١,٢٦٨	٣,٤٨٦	١١,١	١٦	٩,٧	١٤	٢٢,٩	٣٣	٣١,٩	٤٦	٢٤,٣	٣٥	حق الترشح في الانتخابات.

٤- دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالمجال الثقافي:

كشفت نتائج الدراسة عن وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم المرتبطة بالمجال الثقافي حيث كانت كالتالي:

جاء في الترتيب الأول الاستجابة المرتبطة بالمساواة وعدم التمييز الثقافي وذلك بوزن مرجح (٥٩٧) ووسط حسابي ٤,١٤٥ حيث تعتبر أعلى الاستجابات وذلك نظراً لأن المساواة مطلب رئيسي وحاجة ملحة لدى الشباب وخاصة الطبقة المثقفة والتي تنطبق على الخصائص الديموجرافية للعينة باعتبارهم جامعيين ومنضمين إلى البرلمان الشبابي، يليها في المرتبة الثانية حرية الإعلام والتعبير عن الرأي وذلك بوزن مرجح (٥٨٩) ووسط حسابي ٤,٠٩٠، ويعد ذلك من المطالب الأساسية لهذه الفئة والتي تعتمد فيها على شبكات التواصل، كما أكدت دراسة سامية زكي يوسف (٢٠٠٨) على ذلك، حيث أوضحت نتائج دراستها أن شبكات التواصل تسمح لمستخدميها بعرض وجهات نظرهم المختلفة بحرية وشفافية أكثر من وسائل الاتصال الأخرى. (١١١) يليها المرتبة الثالثة التي تمثلت في حرية التعبير عن النفس وهو أحد متطلبات المرحلة وذلك بوزن مرجح (٥٥١) ووسط حسابي ٣,٨٢٦، يليها في المرتبة الرابعة الحق في الحصول على المعلومات بوزن مرجح (٥٥٠) ووسط حسابي ٣,٨١٩، حيث تعد حرية الحصول على المعلومات عبر شبكات التواصل من الدوافع الأساسية لدى الشباب في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وقد أكدت على ذلك دراسة أليس هال (٢٠٠٩) التي أوضحت نتائج دراستها أن من أهم دوافع الشباب في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي الحفاظ على العلاقات والحصول على المعلومات. (١١٢)

كما جاء في المرتبة الخامسة حق الانفتاح على العالم الخارجي وذلك بوزن مرجح (٥١٩) ووسط حسابي ٣,٦٠٤ نظراً لخصائص المرحلة العمرية (الشباب) والتي تتطلب الانفتاح على العالم والتعرف على كل الجديد باستمرار، وهذا ما يحققه المجتمع الافتراضي بالمقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، وهذا ما أكدت عليه دراسة سامية زكي يوسف (٢٠٠٨)، حيث أوضحت نتائج دراستها أن شبكة الإنترنت تؤدي إلى التقارب بين الشعوب وعرض وجهات النظر المختلفة باعتبارها أحد وسائل الحوار بين الحضارات والانفتاح على العالم.^(١١٣)

وجاء في الترتيب السادس الاعتراف بالآخر بوزن مرجح (٤٩٢) ووسط حسابي ٣,٤١٦، يليها في الترتيب السابع الحقوق الجماعية للأقليات بوزن مرجح (٤٥٣) ووسط حسابي ٣,٤١٥. (انظر جدول رقم ٣٧).

جدول رقم (٣٧): يوضح وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالمجال الثقافي

الترتيب	الوزن المرجح	الانحراف	الوسط	مدى الإسهام								القيم المرتبطة بالمجال الثقافي		
				لا يوجد		صغيرة		متوسطة		كبيرة			كبيرة جدا	
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		%	ك
١	٥٩٧	٠,٩٣٨	٤,١٤٥	٧	١	٢,٨	٤	٢٥	٣٦	٢٤,٣	٣٥	٤٧,٢	٦٨	المساواة وعدم التمييز الثقافي.
٦	٤٩٢	٠,٨٩٦	٣,٤١٦	٢,٨	٤	٩,٧	١٤	٤٠,٣	٥٨	٣٧,٥	٥٤	٩,٧	١٤	الاعتراف بالآخر.
٧	٤٥٣	١,٠١٠	٣,١٤٥	٤,٩	٧	٢٢,٢	٣٢	٣٤	٤٩	٣١,٢	٤٥	٧,٦	١١	الحقوق الجماعية للأقليات.
٣	٥٥١	١,١٣٦	٣,٨٢٦	٢,٨	٤	١٢,٥	١٨	٢٠,١	٢٩	٢٨,٥	٤١	٣٦,١	٥٢	حرية التعبير عن النفس.
٢	٥٨٩	١,٠٩٦	٤,٠٩٠	٢,٨	٤	٦,٢	٩	٢٠,١	٢٩	٢٠,٨	٣٠	٥٠	٧٢	حرية الإعلام والتعبير عن الرأي.
٤	٥٥٠	١,١٠٠	٣,٨١٩	٢,١	٣	١٠,٤	١٥	٢٧,١	٣٩	٢٤,٣	٣٥	٣٦,١	٥٢	الحق في الحصول على المعلومات.
٥	٥١٩	١,١٧٧	٣,٦٠٤	٤,٢	٦	١٠,٤	١٥	٣٣,٣	٤٨	٢٥	٣٦	٢٧,١	٣١	حق الانفتاح على العالم الخارجي.

وإجمالاً لما سبق يمكن اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي أداة للتأثير في الرأي العام وتشكيل الجانب السياسي والاجتماعي والثقافي، وقد أيدت هذه النتائج دراسة عبد الكريم علي (٢٠١٣) حيث أوضحت نتائج دراسته أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل مصدراً من مصادر حصول الطلاب على المعلومات والأخبار التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام ومنافسة الوسائل التقليدية.^(١١٤)

وحيث أنه قد تم عرض دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية لدى الشباب من خلال أربعة أبعاد للقيم ومحاولة من الباحث لإيجاد تحليل أعمق بين تلك الأبعاد، فقد قام بإيجاد مصفوفة الارتباط بين الأبعاد الأربع للقيم والتي أسهمت المجتمعات الافتراضية في تنميتها.

يتضح من مصفوفة الارتباط أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد القيم السياسية المختلفة لدى الشباب والتي أسهمت المجتمعات الافتراضية في تنميتها وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠١، مما يعكس مدى تماسك منظومة القيم السياسية لدى الشباب عينة الدراسة مستخدمي المجتمعات الافتراضية والتي تمثلت في كل من القيم المرتبطة بالحقوق المدنية المرتبطة بالمجال الاجتماعي والمرتبطة بالحقوق السياسية والقيم المرتبطة بالمجال الثقافي (أنظر جدول رقم ٣٨).

جدول رقم (٣٨): يوضح مصفوفة الارتباط بين أبعاد القيم السياسية لدى الشباب

التي أسهمت المجتمعات الافتراضية في تنميتها

القيم السياسية	القيم المرتبطة بالحقوق المدنية	القيم المرتبطة بالمجال الاجتماعي	القيم المرتبطة بالمجال الثقافي	القيم السياسية
القيم المرتبطة بالحقوق المدنية	R	١		
احتمالية الخطأ	-			
العدد	١٤٤			
القيم المرتبطة بالمجال الاجتماعي	R	١		
احتمالية الخطأ	٠,٣٢٩**	-		
العدد	١٤٤	١٤٤		
القيم المرتبطة بالمجال السياسي	R	١		
احتمالية الخطأ	٠,٣٠٨**	٠,٦٧٤**		
العدد	١٤٤	١٤٤		
القيم المرتبطة بالمجال الثقافي	R	١		
احتمالية الخطأ	٠,٤٠٩**	٠,٤٩١**	٠,٦٤٨**	
العدد	١٤٤	١٤٤	١٤٤	
القيم السياسية	R	١		
احتمالية الخطأ	٠,٦٢٤**	٠,٨١٣**	٠,٨٦٣**	٠,٨١٤**
العدد	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤

* الارتباط دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ، ** الارتباط دال عند مستوى معنوية ٠,٠١ .

عاشراً: النتائج العامة ومستخلصات الدراسة:

المحور الأول: النتائج العامة المرتبطة بطبيعة استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي:

١- كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة استخدمت السمات فون. وأن الغالبية العظمى من الشباب تستخدم الإنترنت من خلال المنزل، بشكل يومي من ست ساعات فأكثر.

- ٢- أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون المواقع في فترة المساء، ويفضلون استخدام الإنترنت بمفردهم.
- ٣- كشفت نتائج الدراسة أن أفضل المواقع استخداماً بشبكات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» يليه «يوتيوب» ثم «تويتر».
- ٤- أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة يستخدمون النقاشات والتعليقات في تعاملاتهم من خلال المواقع الافتراضية .
- ٥- كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يستخدمون أسمائهم الحقيقية أثناء تواصلهم من خلال شبكات التواصل .
- ٦- كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد أقرت بأنها تنتمي إلى ثلاث جماعات افتراضية فأكثر.
- ٧- أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة غير مرتبطين بعضوية أحزاب أو ائتلافات أو حركات سياسية.

المحور الثاني: النتائج العامة المرتبطة بدو المجتمعات الافتراضية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب:

- ١- كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة كان مجال الموضوع المتداول للمناقشة من خلال الجماعات الافتراضية هو الموضوع السياسي .
- ٢- أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة كان الدافع وراء عضويتهم في المجتمعات الافتراضية السياسية في المرتبة الأولى إعطاء مساحة أكثر للشباب للتعبير عن آرائهم .
- وفي المرتبة الثانية كل من (الدردشة والتسلية)، و(إتاحة المجتمعات الافتراضية فرصة التجديد المستمر للمعلومات السياسية).
- ٣- كشفت نتائج الدراسة عن الموضوعات السياسية المفضل مناقشتها من خلال المجتمعات الافتراضية في المرتبة الأولى الموضوعات المتعلقة بثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو. وفي المرتبة الثانية الموضوعات المتعلقة بمشكلات المواطنين بصفة عامة .
- ٤- أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأدوار السياسية للمجتمع الافتراضي اعتبره منبراً للحوار السياسي بين الشباب، يليها أن المجتمع الافتراضي عامل أساسي في قيام ونجاح ثورتي ٢٥ يناير / ٣٠ يونيو .

المحور الثالث: النتائج العامة المرتبطة بدور المجتمع الافتراضي في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب:

- ١- كشفت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة قد أكدت أن المجتمع الافتراضي

يسهم في تحديد صور المشاركة السياسية لدى الشباب، وأن أعلى نسبة بين أفراد العينة قد أقرت بأن الاستفتاء على الدستور هو الشكل الأساسي للمشاركة من خلال المجتمعات الافتراضية لدى الشباب.

- ٢- أظهرت نتائج الدراسة عن أثر المجتمعات الافتراضية على أساليب المشاركة السياسية لدى عينة الدراسة حيث كان الإدلاء بالصوت في الاستفتاء على الدستور، تليها الإدلاء بالصوت في ترشيح الرئاسة، تليها الإدلاء بالصوت في الترشيح لمجلس النواب.
- ٣- كشفت نتائج الدراسة المرتبطة بدور المجتمعات الافتراضية في دعم بعض القضايا السياسية، أن التعبير عن قضايا الشباب جاء في المرتبة الأولى لأهم أدوار المجتمع الافتراضي المرتبطة بدعم القضايا السياسية تليها صنع القرار السياسي، تليها المساهمة في تحليل أوضاع ومشكلات المجتمع، تليها تعميق الديمقراطية لدى الشباب.
- ٤- أظهرت نتائج الدراسة عن طبيعة مساهمات المجتمعات الافتراضية في معالجة أسباب عزوف الشباب عينة الدراسة عن المشاركة السياسية، حيث جاء تأهيل الشباب للحياة السياسية مع المساهمة في دعم المؤسسات لفتح الحوار ومشاركة الشباب بها أولى اهتمامات المجتمع الافتراضي لمعالجة عزوف الشباب، يليها الإسهام في تعديل اللوائح الطلابية بما يسمح لمشاركة جميع فئات الشباب، يليها المساهمة في دعم الحوار المجتمعي من خلال المنتديات.

المحور الرابع: دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية لدى الشباب:

- ١- كشفت نتائج الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة فيما يتعلق بمدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بمجال الحقوق المدنية أن قيم حرية التعبير عن الرأي في المرتبة الأولى، يليها قيم تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشباب للمساهمة في أمور الوطن، يليها القيم المرتبطة بالمساواة أمام القانون.
- ٢- كما كشفت نتائج الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة في مدى مساهمة المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالمجال الاجتماعي حيث جاء في الترتيب الأول حق المشاركة السياسية في الإطارات السياسية، يليها الحصول على تعليم جيد، يليها حقوق الأمن والأمان والضمان الاجتماعي.
- ٣- كشفت نتائج الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم السياسية المرتبطة بالحقوق السياسية، حيث جاء في المرتبة الأولى حق التصويت والمشاركة السياسية، يليها تنمية السلوك الديمقراطي، يليها احترام الرأي والرأي الآخر
- ٤- أظهرت نتائج الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة في مدى إسهام المجتمعات الافتراضية

في تنمية القيم المرتبطة بالمجال الثقافي حيث جاء في الترتيب الأول قيم المساواة وعدم التمييز الثقافي، يليها قيم حرية الإعلام والتعبير عن الرأي، يليها حرية التعبير عن النفس.

٥- أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد القيم السياسية المختلفة لدى الشباب والتي أسهمت المجتمعات الافتراضية في تنميتها، والتي تمثلت في كل من القيم المرتبطة بالحقوق المدنية والمجال الاجتماعي والحقوق السياسية والمجال الثقافي.

المراجع

- ١- مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل، عمان، ٢٠٠١، ص ٩.
- ٢- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب- جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر- غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠١٠، ص ١٣٦.
- ٣- نرمين زكريا خضر، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية- دراسة على مستخدمي مواقع Face Book، المؤتمر العلمي الأول (الأسرة والإعلام وتحديات العصر)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥-١٧ فبراير ٢٠٠٩، ص ٩٤٠.
- ٤- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية- دراسة عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال- تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر- باتنة- الجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية ٢٠١١/٢٠١٢، ص ٤.
- ٥- حنان بن شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية «الفيس بوك وتويتر نموذجاً»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ١٤٣٤هـ.
- ٦- عمرو محمد أسعد، العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية- دراسة على موقعي يوتيوب Youtube وفيس بوك Face Book، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١١.
- ٧- مريم نريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق.
نقلا عن: إبراهيم بعزيز: الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد: الآثار والانعكاسات، قسم علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق.

- ٨- محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات - دراسة استكشافية للإنترنتين الجزائريين، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، ٢٠٠٠/٢٠٠١.
- 9- Valerie B. Serge F. Julia V.: Etudes des échanges électroniques sur internet et interanet, forum et courrier électroniques, www.cnet. francet-
elecom.fr, 10/12/2007.
- نقلًا عن: إبراهيم بعزيم: الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد: الآثار والانعكاسات، قسم علوم الإعلام والاتصال، ورقة قدمت في الملتقى الوطني الأول «تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات»، جامعة فرحات عباس، سطيف، ٢٠١٠.
- 10- Judith Horman: Une Exploration de l'interaction sociale en ligne lors de la relatisation d'activites d'apprentissage, these de magister, universite de Laval, 2005.
- 11- Reid Elezabeth: Communication and Community on Internet Relay Chat, These de Magister, Melbourne: Universite de Melbourne, 1991
- ١٢- إبراهيم بعزيم، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد: الآثار والانعكاسات، ورقة قدمت في الملتقى الوطني الأول «تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات»، جامعة فرحات عباس - سطيف، ٢٠١٠، ص ٤.
- ١٣- حنان أبو سكين، ممارسة المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني، المدونات والمنتديات نموذجاً، أحوال مصرية، الأهرام الرقمي يناير ٢٠٠٩، Digital.ahram.org.eg.
- ١٤- وليد رشاد زكي، من التعبئة الافتراضية إلى الثورة، مجلة الديمقراطية، ٢٠١١، العدد (١)، ص ٢، ١.
- ١٥- جمال مجدي حسنين، دراسات اجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ص ٩-١٠.
- ١٦- أحمد زايد، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية (تناقضات الحداثة في مصر)، مكتبة الأسرة - سلسلة الفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٦.
- ١٧- درقاوي عبد القادر شريف، الفيس بوك في الوطن العربي: دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، العدد ١ يناير ٢٠١٥، ص ٩٠.
- ١٨- وليد رشاد زكي، المجتمع الافتراضي، نحو مقاربة للمفهوم، مجلة الديمقراطية، العدد ٣٤، مؤسسة الأهرام، ص ١٠٢.
- ١٩- محمد لطفي عبد الرحيم، المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطويرها، بحث منشور، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩، ص ٢.

- ٢٠- وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، في سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس ٢٠١٢، ص ٢.
- ٢١- عبد الكريم علي الدييس، زهير ياسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد ١، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣، ص ٧٠.
- ٢٢- وليد رشاد زكي، نظريات الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، مرجع سابق، ٣.
- ٢٣- نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة- الجزائر السنة الخامسة، حزيران ٢٠١٣، ص ٤.
- ٢٤- عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣٣.
- ٢٥- رجاء علي عبد العاطي، الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الإنترنت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة- قسم الاقتصاد المنزلي- جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢١.
- ٢٦- أزهار محمد صدقي عبد الوهاب، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظاهرة الاغتراب لدى الأسر المصرية (دراسة مقارنة بين بيئة حضرية وأخرى ريفية)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية- قسم العلوم الإنسانية والبيئية- جامعة عين شمس، ٢٠١٣، ص ١٠.
- ٢٧- وسام محمد أحمد حسن، أثر الإنترنت في الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المصري- دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- قسم الإعلام (نسخة الصحافة)، جامعة المنوفية، ٢٠٠٩، ص ٣٠٥.
- ٢٨- محمد علي البسيوني، دولة الـ Face Book، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٠.
- ٢٩- صالح سليمان عبد العظيم، دور الفيسبوك في اندلاع الثورة المصرية (دراسة سوسيولوجية لموقع «كلنا خالد سعيد»)، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ٤١، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ١٣٨.
- ٣٠- محمد زكي أبو النصر، استراتيجيات الطبقة الوسطى للتنمية في الحراك الاجتماعي غير المرصود، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١١، ص ١٣-١٦.
- ٣١- أحمد زايد، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، ٢٠٠٨، ص ١-٢. www.pide-gypt.org

- ٣٢- ياسر سليمان محمد سليمان، الحراك السياسي وتغيير بعض التوجهات القيمية في الريف - دراسة ميدانية بقريتين من قرى محافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - قسم الاجتماع - جامعة المنيا، ٢٠٠٢، ص ١٢-١٥.
- ٣٣- محمد علاء الدين عبد القادر، دور الشباب في التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٢٤.
- ٣٤- ماهر أبو المعاطي علي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مكتبة زهراء، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٧٨.
- ٣٥- سلوى العامري، أجيال مستقبل مصر، المركز القومي للبحوث، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١١.
- ٣٦- أحمد عبد الفتاح ناجي، تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية أسس ومبادئ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٣٠٧.
- ٣٧- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٦٧٥.
- ٣٨- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص ٦٤٤.
- ٣٩- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨، ص ٦٤٤.
- 40- Victoria Neufeld, New World Dictionary, Print Hall, N.Y., 1994, P.296.
- ٤١- لطيفة إبراهيم خضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٧٠.
- ٤٢- خيرى علي إبراهيم، دور مادة التاريخ في إنماء التربية السياسية لطلاب الصف الأول الثانوي «دراسة تحليلية تجريبية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، طنطا، كلية التربية - جامعة طنطا، ١٩٨٥، ص ٨٥.
- ٤٣- صفاء محمد علي أحمد، الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة - دراسة ميدانية، القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، ص ٧٧.
- ٤٤- محمد خميس حرب، الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة في مصر واقعه ومستقبله، الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٦.
- ٤٥- طه عبد العاطي مصطفى نجم، الصحافة المصرية وتشكيل الوعي الاجتماعي «دراسة في تحليل المضمون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٧٦.
- ٤٦- محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، بدون سنة، ص ١٩.
- ٤٧- منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٨.

- ٤٨- عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، ط٢، دار العمل للنشر، الأردن، ٢٠١٠، ص ص ٣٠-٣٢.
- ٤٩- هناء حافظ بدوي، وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية والمجتمعات النامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ص ١٣-١٤.
- ٥٠- محمد صبري فؤاد النمر، أساليب الاتصال الاجتماعي، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ص ٢١-٢٤.
- ٥١- حسين السيد وآخرون، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، بدون سنة، ص ٢٥٤.
- ٥٢- حسن كامل وآخرون، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٨٣.
- ٥٣- محمد عبد الغني حسن، مهارات الاتصال فنون الحديث والاستماع، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، بدون سنة، ص ٤٦.
- ٥٤- جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ٢٨.
- 55- Russell Cropanzano and Marie S. Mitchell, Social Exchange Theory: An Interdisciplinary Review, Journal of Management, Vol.31, No.6, (2005), P.874.
- 56- Ibid., P.890.
- ٥٧- نصيف فهمي منقربوس، النظريات العلمية والنماذج المهنية بين البناء النظري والممارسة في العمل مع الجماعات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩، ص ص ٢٧٢-٢٧٣.
- ٥٨- طلعت إبراهيم لطفي، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٠٥-١٠٦.
- ٥٩- فادية الجولاني، علم الاجتماع التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ٢١٥.
- ٦٠- إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين، عالم المعرفة، ٢٤٤٤ع، الكويت ١٩٩٩، ص ص ١٣٠-١٣١.
- ٦١- ميليفين ل. ديفلير، وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٧٣-٧٤.
- ٦٢- أحمد عادل عبد الفتاح محمد، التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ٢٠١٣.

- ٦٣- حنان جنيد، تكنولوجيا الاتصال التفاعلي (الإنترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة طنطا، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٣.
- ٦٤- حمزة السيد حمزة خليل، استخدام الشباب مواقع الشبكات الاجتماعية لإطلاق ثورة ٢٥ يناير والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة طنطا، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٢.
- ٦٥- زهير عايد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي- دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث «العلوم الإنسانية»، جامعة النجاح، غزة، فلسطين، ٢٦(٦)، ٢٠١٢، ص ص ١٣٨٧-١٤٢٨.
- ٦٦- عالية أحمد عبد العال، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الحركات الاحتجاجية الجماهيرية، المؤتمر السنوي الأول تحت عنوان: مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية، القاهرة، جامعة الأهرام الكندية، كلية الإعلام، الفترة من ١٩-٢١ مارس، ٢٠١٢.
- ٦٧- عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.
- ٦٨- ممدوح عبد الواحد محمد، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول السياسي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر «الإعلام وبناء الدولة الحديثة»، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، من ١-٢ يوليو، ٢٠١٢.
- ٦٩- غادة مصطفى أحمد محمد البطريق، دور الإعلام الإلكتروني في دعم المشاركة السياسية في عصر العولمة الإعلامية- دراسة ميدانية على أحداث ثورة مصر في ٢٥ يناير ٢٠١١، بحث مقدم للمؤتمر الأول لقسم الاجتماع «العلوم الإنسانية والعولمة»، القاهرة، جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الإعلام، الفترة من ٢٩-٣٠ مايو ٢٠١١.
- ٧٠- لينا العلمي، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، بحث مشروع تخرج، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس/ فلسطين، ٢٠١١.
- ٧١- نها نبيل محمود الأسدودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب الجامعي لحرية الرأي ومشاركتهم السياسية فغي ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١- دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص إعلام تربوي (إذاعة وتلفزيون تعليمي)، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ٢٠١١.

- 72- Ingenito, David II: Democracy in the 21st Century: Social Media And Politics- Global Village or Cyber- Balkans, Thesis Presented to the Faculty of University of Southern California, Impartial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts, Strategic Public Relations, May 2010.
- 73- Feezell, Jessica. T. and Conroy, Meredith and Guerrero, Mario: Face Book is Fostering Political Emgagement: A Study of Online Social Net Working Groups and Offline Participation, Toronto Meeting. APSA, Social Science Research Network, 2009.
- ٧٤- محمود حمدي عبد القوي، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب- دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الإعلام والإصلاح والواقع والتحديات، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٧-٩ يوليو ٢٠٠٩.
- 75- Gulati, G. and Williams, B.: The Political Impact of Face Book: Evidence from the 2006 Midterm Elections and 2008, Nomination Contest, Bentley College, Waltham Massachusetts, 2008, available at: <http://blogs.bentley.edu.pdf>.
- ٧٦- محمد سعد عبد الحليم جمعة، الاتصال الإلكتروني «الإنترنت» وتأثيره على العلاقات الاجتماعية- دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
- 77- Guillaume Latzko Toth: A La rencontre des tribus IRC., These de magster, Quebec: University Laval, 1998.
- نقلاً عن: إبراهيم بعزیز: الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد: الآثار والانعكاسات، قسم علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق.
- ٧٨- غريب سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص ٤٣.
- ٧٩- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٨، ١٩٨٢، ص ٢٢١.
- ٨٠- علي عبد الرازق جليبي، تصميم البحث الاجتماعي- الأسس والاستراتيجيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٢٠٩.
- ٨١- فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي وقياس العقل البشري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨، ص ٤٠٢.
- ٨٢- استند الباحث في تلك المعالجات إلى المصادر التالية:

- أحمد عبادة سرحان، مقدمة في الإحصاء الاجتماعي، ج ١، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣.
- زكريا الشربيني، الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٥.
- سعيد السيد علي إسماعيل، عبد الفتاح علي غزال، المفاهيم الأساسية في الإحصاء الوصفي والتطبيقي، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- غريب محمد سيد أحمد، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي: المعالجات الإحصائية، ج ١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.
- فؤاد أبو حطب، آمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩١.
- ٨٣- حنان أبو سكين، الأهرام الرقمي، مرجع سابق.
- ٨٤- نيفين مسعد، حركات التغيير من منظور مقارن، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ١-٤ . www.palestine-studies.org/or-index.aspx.
- ٨٥- عادل عبد الصادق، الفضاء الإلكتروني وموجات التغيير في العالم العربي، مجلة الديمقراطية - مؤسسة الأهرام، العدد (٥٧)، يناير ٢٠١٥، ص ٨٨.
- ٨٦- عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة لاستكمال درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط - الأردن، ٢٠١١/٢٠١٢، ص ٤.
- ٨٧- درقاوي عبد القادر شريف، مرجع سابق، ص ٩٨.
- ٨٨- ميرفت الطرابيشي، العوامل المؤثرة في تعرض الشباب المصري للمواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت «دراسة ميدانية»، مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان، العدد ٦، يوليو ١٩٩٩، ص ٢١٠.
- ٨٩- إلهام بنت فريج سعيد العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، كلية البنات، ٢٠٠٤.
- ٩٠- نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، العدد ١١، جامعة الجلفة، الجزائر، ٢٠١٣.
- ٩١- نجلاء محمود المصيلحي، الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر دراسة سوسيولوجية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٣٩، أكتوبر - ديسمبر، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص ٢٨٤-٢٩٦.

- ٩٢- جمعة محمد عبد العزيز طه، مشكلات العلاقات الاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكة المعلومات الدولية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٧.
- ٩٣- يامين محمد بودهان، الشباب والإنترنت، الأردن، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ص ٦٠-٦١.
- 94- Sheldon, P Arica, Student Favorite: Face Book and Motives for Its, Southwestern Mass Communication Journal, 2008, Vol.23.
- ٩٥- نجلاء محمود المصيلحي، الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر، مرجع سابق، ص ٢٩٨.
- ٩٦- إبراهيم شريف عبد العزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعظيم المشاركة السياسية للشباب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠١٤، ص ٢٣٩.
- 97- Urista, Mark A. Dong, Gingwen and Dag, Kenneth., Explaining Why Young Adults Use My Space and Face book Througoues and gratifications Theory, Human Communication, Vol.12, No2 (No Date), pp.215 – 229.
- ٩٨- سامي عبد الرؤوف طابع، استخدام الإنترنت في العالم العربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام والرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد ٤، أكتوبر وديسمبر ٢٠٠٠.
- ٩٩- وسيم نادي ميخائيل، المشاركة السياسية في المجتمع الافتراضي، مجلة كلية الآداب، العدد ٦١، الجزء الثاني، الزقازيق، ٢٠١٢.
- ١٠٠- سميرة إبراهيم الدسوقي، آليات تفعيل دور ثوار المجتمع الافتراضي في حماية ثورة ٢٥ يناير، المؤتمر العلمي الخامس والعشرين للخدمة الاجتماعية، ج ٧، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٢.
- ١٠١- محمود حمدي عبد القوي، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر (الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، يوليو ٢٠٠٩.
- ١٠٢- إبراهيم شريف عبد العزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعظيم المشاركة السياسية للشباب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير، مرجع سابق.
- ١٠٣- عبد الله الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.

١٠٤- نجوى عبد السلام الفوال، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت، المؤتمر العلمي الرابع للإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الفترة من ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨.

١٠٥- سامي عبد الرؤوف طابع، استخدام الإنترنت في العالم العربي، مرجع سابق.

١٠٦- عادل عبد الصادق، الديمقراطية الرقمية، نمط جديد للممارسة السياسية، مجلة الديمقراطية النسخة التاسعة، العدد ٣٤، أبريل ٢٠٠٩، مؤسسة الأهرام، ص ٣٧.

١٠٧- إبراهيم شريف عبد العزيز، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعظيم المشاركة السياسية للشباب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

١٠٨- السيد بخيت، نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال «الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية»، جامعة الملك سعود- الرياض في الفترة من ١٥-١٦ أبريل ٢٠١٢.

١٠٩- عبد الجواد ربيع، المدونات كأداة اتصال تفاعلي في المشاركة السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (١)، يناير ٢٠٠٨.

١١٠- حاتم سليم العلاونة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر الإعلام الجديد... التحديات النظرية والتطبيقية، والذي عقدته الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، في مدينة الرياض في الفترة من ٢-٤ ديسمبر ٢٠١٢.

١١١- سامية زكي يوسف، شبكة الإنترنت وأثارها على الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

112- Hall Alice, College Students, Motives for Using Social Network Sites and Their Relationships to User's Personality Traits, Conference Papers, International Communication Association Annual Meeting, Pl-38 Retrieved November 2, 2010,

From: <http://web.ebscohost.com/ehost/resu/tsadvanced?>

١١٣- سامية زكي يوسف، مرجع سابق.

١١٤- عبد الكريم علي الديبسي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد ١١، ٢٠١٣.